

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de
La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaïb

Facultés des Lettres et Langues et Science
Sociales



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

أثر الدلالة السياقية في توجيه الخطاب الإخباري التلفزيوني-دراسة لسانية
لنماذج تبليغية

- إشراف الأستاذ(ة):

د/أسماء بن عيسى

- إعداد الطالب(ة):

خيرة نميش

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د/ عبد القادر معمر الدين	محاضر-أ-	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د/أسماء بن عيسى	محاضر- ب -	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
د/محمد الفاتح بن بوفلجة	أستاذ	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024 - 2025

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ
الرَّحِیْمِ

شكروامتنان

نحمد الله تعالى، ونشكره شكر الشاكرين على جزيل نعمه، وعظيم توفيقه لنا بإتمام هذا العمل على الوجه الذي نرجو أن يرضى به عنا، وما توفيقني إلا بالله جلّ جلاله، و بعد:

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان، وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى الأستاذة الدكتورة الفاضلة "أسماء بن عيسى" لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، والتي بذلت معنا **قصارى** جهدها من ناحية التوجيهات والنصائح السديدة، التي ساهمت في بلورة هذا العمل في حلته النهائية، فخالص الشكل لك على صبرك معنا، دمت لنا منارةً للعلم ورافداً للمعرفة.

كما أعبر عن بالغ امتناني وتقديري لأساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة على ما تجشموه من عناء القراءة، و على ما تفضلوا به من ملاحظات علمية قيّمة لتطوير هذا العمل والرقى به .

وفي الأخير أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير أيضا إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب، الذين أشرفوا على تدريسنا طيلة المسار الجامعي، فإليكم جميعاً، ودون استثناء مني فائق التقدير والاحترام.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل العلمي، وسدد خطاي في مسيرتي، فله
الحمد أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من غرست في قلبي حبّ العلم، والتي سهلت لي
الشّدائد بدعائها، إلى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنيت أن تفر عينها ليوم
كهذا.. (أمي الغالية)

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، داعمي الأول في مسيرتي، وسندي وملاذي
بعد الله، إلى من علمني أنّ النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار... إلى فخري
واعترازي (أبي العزيز)

إلى ضلعيّ الثابت وأماني في أيامي، إلى سندي ومسندي الذي تميل الدنيا، ولا
يميل (أخي)

إلى أساتذتي الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة... كنتم نقطة تغير جميلة
في حياتي

إلى أصدقائي الأوفياء ورفقاء السنين... وإلى كل شخص تصّفح هذا العمل
إلى السحابة الجميلة التي رحلت (روح خالتي الطاهرة)

إلى أرواح شهداء فلسطين... وإلى الأرض التي تنزف كرامة وتصنع الحياة من تحت
الركام

إلى كل الذين أحبهم من قلبي ولم يذكرهم لساني

أهدي هذا العمل المتواضع، فالحمد لله شكراً وحبّاً وامتناناً على

البدء والختام

مقدمة

الإنسان ابن بيئته؛ مقولة مركزية في كثير من البحوث والدراسات، والتي تتسحب على هذا البحث أيضا في معطياته التي تتعلّق بما أفرزه البحث الدلالي الحديث من نظرية دلالية سياقية، تتبنّى في طرحها التركيز على الطبيعة الاجتماعية للغة.

وليس هذا ببعيد عن بدايات الفرد الإنساني الأوّل الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بمحيطه ومحاولة اكتشافه، وفي السياق العلمي للبحث عن المعنى، فإنّ هذا الهدف قد شغل العقل البشري منذ قدم تفكّره في الظاهرة اللغوية.

وبتأطير هذا المعنى زمنيا بمرحلة أقرب إلينا؛ وذلك بغضّ النظر عن ملامحه في الدراسات اللغوية القديمة، فإنّ للمعنى مرحلتين مفصليتين في تاريخ الدرس اللساني الحديث، إذ يتأرجح بين الاهتمام به وعدمه.

ولمّا كان تصويب الاهتمام صوبه، برزت إلى الأفق عدّة نظريات تحاول فهمه، منها نظرية السياق التي بحثت عن ملامح المعنى ضمن ملمحين داخلي وخارجي، وهو ما اقتضى وجود عديد الأنواع منه، أبان عنها الجانب النظري للبحث.

ومن هذا المنطلق كان ربط الدلالة بالسياق من مُخرجات البحث الدلالي الحديث والمعاصر، إذ غدا السياق عاملاً جوهريا، ومؤثراً تأثيراً بالغا في فهم الخطاب، ولعلّ من الخطابات التي تشكّل فضاءً خصبا لهذا النوع من الدراسات هو الخطاب الإخباري الإعلامي، وتحديدًا التلفزيوني.

لنقوم هذه الدراسة عليه من هذا الجانب، في بحث موسوم: **أثر الدلالة السياقية في توجيه الخطاب الإخباري التلفزيوني-دراسة لسانية لنماذج تبليغية**، فيبني على سؤال عام جوهري مفاده: **كيف تسهم الدلالة السياقية في توجيه خطاب الإخبار التلفزيوني وتأطير تبليغ رسالته؟.**

وتتفرّع عن هذا السؤال أسئلة أخرى فرعية من جنسه منها: **ما مدى تأثير السياق غير اللغوي في صناعة الخطاب الإخباري، وهل يكفي الخطاب برصف كلماته في تبليغ الرسالة الإخبارية المنشودة؟.**

ومنه نهدف في هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، تبين للقارئ وتكشف له عن الغاية من بلورة هذا الطرح واختيار تيمته، إذ نروم الإبانة أولاً عن علاقة الدلالة السياقية بالخطاب الإخباري التلفزيوني، ومن ثمّ الربط بين حقلي اللسانيات والإعلام، إذ تزوّد الأولى البحث بالوسيلة العلمية، ويمنحه الثاني نموذج الاشتغال.

وثانيا نريد أن نستثمر معطيات الوسيلة أو هذا المفهوم اللساني، وتكييفه في دراسة خطابٍ، يفترض أنّه هو المهيمن في الساحة الإعلامية؛ نظراً لخصوصيته السمعية المرئية التي تجلب إليه المشاهد العربي.

وكأي بحث، فإنّ القيام بانتقائه؛ بناءً على أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية في آن واحد، إذ يتملّ الذاتي في ميلنا إلى مجال الصحافة والإعلام، ورغبة الاحتكاك المعرفي بهذا الحقل، و الوقوف على مضامين إعلامية، وشغفي بدراستها وتفكيك بنيتها اللسانية.

أمّا السبب الموضوعي، فهو إدراك قيمة المعطيات اللسانية عموماً في تحاورها مع باقي الحقول المعرفية من جهة؛ كون السياقية هي نظرية دلالية ومدرسة لسانية في الوقت ذاته، ومن جانب آخر تركيز التصوّر البحثي على توأمة الدلالة مع خطاب الإخبار التلفزيوني؛ من خلال دراسة نموذجين تبليغيين وبداخلها أجزاء لنماذج تبليغية أخرى داخلية.

وضمن هذا المسعى، استلزم البحث الاعتماد على المنهج **الوصفي التحليلي**، في معالجة هذا العمل، إذ يقترن الوصف بوصف معطيات الدلالة السياقية في جانبها النظري، ووصف أيضاً المعطيات الشكلية للخطاب في مستوياته اللسانية التي تمثّل السياق المقالي اللغوي الداخلي، أمّا التحليل، فهو بالاستناد إلى المعطيات في تحليل رسالة النموذجين الإخباريين لقناة الجزيرة، وقناة العربية.

وعن تمفصلات البحث في عرضه ،وتتبع مراحلها التي فرضتها طبيعته، فقد تدرج عبر المراحل التالية بخطتها الإجمالية كآلاتي:

مقدمة: فاتحة العمل والتقديم له، وهذا بعد استوى على شكله النهائي ،إذ ضمت عناصر صياغتها ،وكلّ عنصر يقابله ما يتّصل بموضوع البحث من التقديم له، وهدفه، وإشكاليته، ومنهجه والدراسات السابقة وغيرها.

مدخل: هو بوابة البحث ، وقد خصصته للحديث عن الدلالة السياقية في اللسانيات الحديثة؛ مما يعني وضع موضوع البحث الأساس في سياقه المعرفي.

الفصل الأول: هو فصل نظري تمهيدي، وسمته بعنوان في ماهية الخبر والخطاب التلفزيوني، و تناولت فيه مفاهيم البحث الأساسية التي تؤطره من استلزام الوقوف على مفهوم الخبر وكل ما يتعلّق به، فضلا عن مصطلح الخطاب الذي يلزم مصطلح التلفزيون ،وقمت بالتعريف على ماهيتهما أيضا؛ باعتبار نموذج العمل هو الخطاب الإخباري التلفزيوني.

الفصل الثاني: هو فصل تطبيقي؛ عبارة عن ممارسة لسانية في حدود دلالية تستند إلى الدلالة السياقية، ومن ثم الكشف عمليا عن أثرها في توجيه الخطاب الإخباري لنموذجين أساسيين، ونماذج جزئية اقتضاها تفكيك الخطاب.

خاتمة: هي محطة النهاية، وقد شملت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث في عموميته ،سواء ما تعلّق بالتنظير منه أو التطبيق.

ولما كانت انطلاقة البحوث ،تتكأ على ما قبلها من دراسات تقترب منها، فإنّ هذا البحث اتكأ على دراسة سابقة، وإن كانت لا تتفق معه اتفاقا مباشرا في العنوان بحمل مصطلحه الرئيس أي الدلالة السياقية، ولكنها تقر به من باب الاشتغال على اللغة ومستوياتها التي تشكل كما ذكرنا سابقا أساس السياق اللغوي الداخلي.

فهذه الدراسة السابقة بعنوان " لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال - لصاحبها محمود عكاشة، والتي عالج بها لغة هذا الخطاب من خلال نماذج لخطابات سياسية مصرية للقادة والرؤساء.

كما اعتمد بحثنا على مجموعة من المراجع التي تخدمه، والتي نذكر منها: " الخبر في وسائل الإعلام" لمحمد معوض، وكذا "التلفزيون وصناعة الرأي العام" لغالب كاظم الدعيمي، فضلا عن "سوسولوجيا الخبر الصحفي" لعبد الفتاح عبد النبي.

ومن أسس البحث العلمي أنه لا يخلو من الصعوبات التي تعترض الباحث الذي يشتغل فيه، وفي هذا السياق نذكر بعض الصعوبات، لعلّ أبرزها تعدّد مستويات تحليل الخطاب الإخباري التبليغي، ممّا صعب علينا -نوعا ما- الإلمام بها كلّها، وحتى في ظل المستوى الواحد اكتفينا بعرض بعض جوانبها، مع ربطها -بطبيعة الحال- ربطا دلاليا بفحوى الخطاب، ضف إلى ذلك صعوبة وتيرة الوقت المتصاعدة، والتي قيّدتنا في التعمّق أكثر والتحليل، نظرا لاقتران البحث بأجال زمنية ضاغطة.

وفي الختام، نسأل الله أن أكون قد وُفِّت في ملامسة الصواب بما أمتلكه من أدوات علمية قد لا تُسعفني في كثيرٍ من الأحيان، وذلك جُهدُ المُقَلِّ، فإن كان بلوغ الهدف صائبا فمن الله، وإن كان الخطأ، فهو منّي، ولكل مجتهدٍ نصيب، كما أنوّه بجهود أستاذتي المشرفة التي ما فتئت توجّهني وترشدني خلال مسار البحث، لها جزيل الشكر والامتنان، ولا أوفي حقها؛ لأنّ العبارة عاجزة والإشارة قاصرة، فلكِ أستاذتي جميل الفضلِ دون مُنتهى... ورفيع كلمات العرفان...

عين تموشنت، الموافق: 15 ماي 2025.

طالبة العربية: خيرة نميش

ددخل

الدلالة السياقية في اللسانيات

شكّل ظهور علم الدلالة الحديث منعطفًا حاسمًا في الدرس اللساني، عبر سيرورته العلمية المتتابعة؛ في ظلّ ما اعترى هذا الدرس من عدم الالتفات إلى ما يصحب الكلمة من دلالات، تشكّل جوهر كيانها.

فهذا العلم يعدّ "جزءًا لصيقًا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، إلا أن عدم اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات - كما أشار إلى ذلك (بريال) - هو "الذي كان دافعًا لبعض العلماء اللغويين إلى البحث عن مجالٍ علميٍّ يضمُّ بحثًا في جوهر الكلمات ودلالاتها؛ لكي يحدّدوا ضمّنهُ موضوعاته ومعاييرَه وقواعده ومناهجه وأدواته"⁽¹⁾. إذ ما يميّز البحث الدلالي، هو عمق الدراسة في معنى الكلمات والتراكيب"⁽²⁾.

وقد شغل الاهتمام بهذا الجانب أذهان الدارسين، فلم يستقروا على تصوّر معيّن، إذ تباينت آراء الدارسين التي تدور في فلك المعنى، منها التصوّر السياقي الذي يردف الكلمة بسياقها، فظهرت النظرية السياقية التي تعطي لدراسة المعنى صبغة خاصة، تميّزها عن باقي نظريات الطرح الدلالي.

فالسباق ركيزة أساسية، وذو أثر بيّن في التحليل اللساني، ومن هذا المنطلق نحاول من خلال هذا المدخل التطرق إلى الدلالة السياقية؛ كون هذا البحث لا ينفك عن إطارها المعرفي الذي يشتغل فيه تنظيرًا وتطبيقًا.

أولاً- الدلالة السياقية تفكيكياً:

الحديث عن الدلالة اللسانية، يقتضي أولاً أن نفكّكها إلى عناصر تسميتها، والتي تشمل مصطلحين أساسيين هما "الدلالة والسياق"، بدءاً بمصطلح الدلالة الأساس في صياغة المصطلح المركّب، فلولا الدلالة ماتركّب المصطلح عموماً بما يدلّ عليه.

⁽¹⁾ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-دراسة، اتحاد الكتاب

العرب، دمشق، (د.ط)، 2001، ص19.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص22.

1- الدلالة لغة:

تتأصل لفظة الدلالة لدى علمائنا القدامى في مصنفاتهم، لبلوغ معناها المعجمي، وعلى رأي عبد الجليل منقور، فإن "الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تمثل المرجعية الأولى لهذا اللفظ في القاموس الخطابي"⁽¹⁾. أو كما وصفها فايز الداية بتعبير جامع يعبر عن الألفاظ وحالتها المعجمية أنها "تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي"⁽²⁾.

ومن ثم نجد لمعنى الكلمة حضوره البارز في معاجم لغتنا، فقد أورد ابن فارس (ت395هـ) ما نصّه: "الدَّالُّ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَّلْتُ فَلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيْنُ الدَّلَالَةِ وَالِدَلَالَةِ"⁽³⁾.

فهو بهذا المعنى الإبانة للشيء، وهو ما تشترك فيه باقي المعاجم، في صورة ما قدمه الزمخشري (ت538هـ)، وكذلك ابن منظور (ت711هـ) في لسانه، فضلا عن الفيروزآبادي (ت817هـ) في محيطه، ومعاجم أخرى لا يسع المقام للإتيان بمادتها كلها.

يقول الزمخشري: "دلّه على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدلت الطريق: اهتديت إليه"⁽⁴⁾. وفي لسان العرب: "وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُولَةً،

(1) منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-دراسة، ص25.

(2) فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق -دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996، ص41.

(3) أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، (د.ط)، 1979، ج2، ص259.

(4) أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: باسل محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ج1، ص295.

وَالْفَتْحُ أَعْلَى " (1). وجاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي: "وَدَلَّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةً، وَيُنْتَلَتْ، وَدُلُولَةً فَاُنْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ" (2).

لنخلص من خلال البحث في المعاجم العربية عن لفظة "الدلالة" إلى اشتراك هذه المصادر في فحوى معناها الذي يؤول إلى الإبانة عن الشيء والهداية له، والتسديد إليه، وهو ما لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي، كون الدلالة كعلم؛ هدفه بلوغ المعنى وتحديده.

2-الدلالة اصطلاحاً:

يقتضي المنطق العلمي في ترتيب زمن الأحداث والأقوال ، أن نبسط الحديث أولاً لبعض ماجادت به أقلام القدامى من علمائنا في تعريفهم للفظ "الدلالة" ، إذ يعرفها الجرجاني بأنها " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال، و الثاني هو المدلول" (3).

ومن جهته يعرفها الأصفهاني (ت749هـ) قائلاً: " اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِعَ أو تُحِيلَ ،لاحظت النفس معناه" (4). وغير بعيد عن هذا المعنى يقول الإمام الزركشي (ت794هـ): " هي: كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَمَهِم منه المعنى مَنْ كان عالماً بوضعه له" (5).

فالقدامى إذن اتفقوا على ازدواجية الدلالة من حيث المنطوق أي اللفظ الدال ،في مقابل معناه أي المدلول الذي يفهم منه؛ذلك أنّ العلاقة بينهما علاقة تلازم، بحيث العلم بأحدهما يقتضي حتماً العلم بالآخر.

-
- (1) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ،بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ج11، ص249.
- (2) مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، (د.ط.)، 2010، ص900
- (3) السيّد الشريف الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص108.
- (4) شمس الدين الأصفهاني ،بيان المختصر ،شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني ،جدة، 1986، ج1، ص154.
- (5) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، مراجعة: سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ط2، 1992، ج2، ص36.

أما بالنظر إلى الدلالة في اصطلاح المحدثين، فإننا نقف أمام علم قائم بذاته، له أسسه المعرفية التي تميّزه، في علاقته بموضوعه، والذي خصّه الدارسون بتعريفات شتى تجاوزوا من خلالها اللفظ إلى إقرار العلم.

فهو "العلم الذي يدرس المعنى"⁽¹⁾، وفي تعريف آخر هو "علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة"⁽²⁾. فالدلالة علم انبثق من رحم اللسانيات، ليشقّ طريقه نحو خصوصية الاهتمام بالمعنى الذي يشكّل جوهر اللغة.

أما المصطلح الثاني الذي يلزم لفظ الدلالة فيقرن به للتعبير عن إحدى نظرياتها فهو مصطلح السياق، باعتباره وسيلة مهمة يرتكز إليها الدرس اللساني، عن طريق ربط الملفوظ ببيئته اللغوية وغير اللغوية.

3- السياق لغة:

السياق لغة من (س و ق)، فقد ورد في التهذيب للأزهري (ت370هـ): "السُّوقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي يَسُوسُهَا الْمَلِكُ، سُمُّوا سَوْقَةً لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَسُوقُونَهُمْ فَيَسَاقُونَ لَهُمْ"⁽³⁾. و في الصحاح يقول الجوهري (ت393هـ): "وساق الماشية يسوقها سَوْقًا وَسِيقًا، فهو سَائِقٌ وَسَوَاقٌ، شَدَّدَ لِلْمَبَالِغَةِ"⁽⁴⁾.

ولا تخرج الكلمة في نصّ القرآن الكريم عن هذا المعنى العام الذي يرتسم، ويفهم من التعريفين المعجميين السابقين، ومن ذلك قوله جلّ جلاله: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَنَّتِنَا وَمِنْهَا نَسُوقُ الْكُفْرَانِ﴾⁽⁵⁾.

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص11.

(2) محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، طبعة 2001، ص13.

(3) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط.)، (د.ت.)، ج9، ص233.

(4) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، ص1499.

(5) سورة مريم: الآية 86.

فالسباق في لغة العرب يحمل معنى التتابع والاتصال بين تابع ومتبوع؛ فالإبل تتبع من يسوقها وجهة، والرعية تتبع الملوك وتتساق إليهم طاعة، وكذلك المجرمون يتبعون من يقودهم إلى جهنم مصيرهم المحتوم.

4- السياق اصطلاحاً:

حريّ بنا قبل أن نعالج مفهوم السياق اصطلاحاً أن نقف عند لفظه، إذ "ينحدر لفظ *contexte* (...) من السابقة اللاتينية *con* بمعنى "مع" + *text* اللاتينية أيضاً والتي كانت تعنى في الأصل "النسيج" ثم استعملت في معنى الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ثم صارت تستعمل في معنى "النص"، أي تلك المجموعة من الجمل المترابطة مكتوبة كانت أو مقروءة"⁽¹⁾.

ذلك إذن المصطلح في تمفصله، ليدلّ في تركيبه على قرينة داخلية من جنس النص أو داخله، بالإضافة إلى ما يحيط به من ظروف خارجية تتحكم في إنتاجه. إذ يشكّل مسلكاً مهماً في الفهم والتحليل.

ومنه نستحضر بعض التعريفات، إذ يعرفه تمام حسان بقوله: "المقصود بالسياق التوالي، ومن تمّ يمكن أن ننظر إليه من زاويتين: أولهما توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي، وفي هذه الحالة نسمي السياق "سياق النص". والثانية توالي الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام، وعندئذ نسمي السياق "سياق الموقف"⁽²⁾.

وهذا التعريف يعود بنا إلى النظر اللغوي فيما سبق، لربط الصلة بينهما من منطلق التقارب، ذلك أنّ ما يوحي به المفهوم الاصطلاحي للفظ هو التتابع، سواء في صورة تتابع الملفوظات ضمن النوع الأول منه أي سياق النص، أو في النوع الثاني، حين يتبع النص عناصر الموقف الذي جرى فيه.

(1) عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، (د.ط)، 1991، ص 45.

(2) تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص 237.

ونضيف إلى هذا التعريف ما يعضده من ملامح تقترن بالسياق، إذ يقول فندريس: "الذي يعين قيمة الكلمة في كلّ الحالات التي ناقشناها إنّما هو السياق، إذ إنّ الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جوّ يحدّد معناها تحديدا مؤقتا (...). والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة "حضرية"⁽¹⁾. ومن جهته مانغونو يعالج السياق في ضوء علاقته بتحليل الخطاب، فيقول: "يسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات بسياقاتها، وفي أغلب الأحيان، يحدد (...). بهذه الخصيصة، غير أنه لا يدرس الملفوظات بشكل محايد (...). لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) السياقية"⁽²⁾.

صفوة القول في مفهوم السياق من الناحية الاصطلاحية لدى الدارسين، أنه يحمل في فحوى استعماله عديد الملامح التي تميّزه كمصطلح مهم ضمن الجهاز المفاهيمي اللساني، والتي تتمثل في ازدواجيته، فضلا عن قيمته الوظيفية في تحديد قيمة اللفظ، وكذلك علاقته بالخطاب وعملية تحليله.

ثانيا- الدلالة السياقية تركيبيا:

بعد إقرار قيمة السياق؛ من خلال إحاطته بتعريف لغوي واصطلاحي؛ فإنّ هذا المفهوم اللساني تربطه صلة واضحة بمصطلح الدلالة، وهو ما نتج عنه مسمّى "الدلالة السياقية" التي عليها مدار بحثنا هذا؛ في محاولة لتطبيق مفاهيمها على الخطاب التلفزيوني الإخباري. فما **الدلالة السياقية؟**

يفتضي الأمر قبل أن نخصّ المصطلح بتعريف شامل له أن نقف وقفة موجزة عند أنواع أخرى من الدلالة، ذلك أنّها تشترك مع النوع النموذج؛ في كونها تدور في فلك واحد، وهو محاولة الإجابة عن سؤال جوهرى مفاده:

(1) ج. فندريس، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط.)، (د. ت.)، ص 231.

(2) دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف الجزائر، ط 1، 2008، ص 27.

أين ينتج المعنى؟ أو بالأحرى أين يوجد ويتمظهر؟، لكي نصل إليه، ومن ثم معرفة ماهيته وكيفية تحققه.

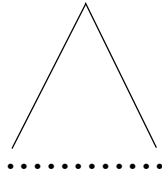
1- نظريات الدلالة:

فمن أبرز النظريات ذات المفاهيم التي عالجت قضية المعنى، لدينا النظرية الإشارية، والنظرية التصورية، والنظرية السلوكية، فضلا عن نظريات أخرى لا يسع مقام البحث للحديث عنها جملة، بل نكتفي بثلاث نظريات في هذا الصدد، والتي باختزال نظرتها، يمكن تصنيف نظريتنا تصنيفا خاصا، يجعل من لمستها في المعنى ذات طابع خاص، يختلف عن غيره من تصورات النظريات الدلالية .

1-1 النظرية الإشارية في دراسة المعنى:

ارتبط اسم هذه النظرية الدلالية بالعالمين الانجليزيين "ريتشارد وأوجدن" في كتابهما "معنى المعنى"، وتدور في مجملها حول "ثلاثة عناصر: الفكرة والرمز والمشار إليه، وجرى تمثيل هذه العناصر في المثلث التالي:

الفكرة-المرجع-المدلول



الشيء الخارجي-المشار إليه الرمز-الكلمة-الاسم⁽²⁾

فتسمية هذا التصور بهذا الاسم من منطلق ما تشير إليه الكلمة ، إذ تعني النظرية "أنّ معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها ،وهنا يوجد رأيان:

أ- رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ب- رأي يرى أنّ معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

(1) محمد بولخطوط، النظريات الدلالية؛ المبادئ والتصورات، مجلة الناص ،مج15، ع28، 2020، ص04.

(2) حبيب بوزودة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، (د.ط)، 2008، ص104.

ودراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبيين من المثلث وهما جانبا الرمز والمشار إليه . وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة لأن الوصول الى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة أو الصورة الذهنية⁽¹⁾.

1-2 النظرية التصورية ونظرتها للمعنى:

هي نظرية ذات طابع خاص يرتسم من خلال تسميتها ، والتي تسمى أيضا بالعقلية، إذ تتجسد رؤيتها في أنّ "استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار والأفكار التي تمثلها تعدّ مغزاها المباشر الخاص"⁽²⁾.

فهذا التصور الدلالي أداته العقل ، في تحصيل معنى الكلمة ، والذي ارتبط باسم العالم الإنجليزي "جون لوك". أو بتعبير آخر، فإنّ معنى الكلمة هو ذلك التصور الذهني أو العقلي في ذهن المتكلم والسامع.

1-3 المعنى في تصور النظرية السلوكية:

لهذه النظرية تصوورها الخاص في تحديد المعنى ، فهي "تنظر إلى اللغة على أنّها سلوك كبقية السلوكات القابلة للملاحظة والتجريب فهي تخضع لقانون المثير والاستجابة، ولذلك فإنّ الدلالة لا يمكن الوصول إليها إلا ضمن هذا القانون"⁽³⁾.

ويتزعم هذه النظرية- كما هو معلوم- الأمريكي بلومفيلد الذي بحث عن الدلالة في رحاب التصور السلوكي بعد رفضه للعقل ، ويضرب لذلك مثلا شهيرا، يتجسد في قصة جاك وجيل التي تدور حيثياتها في ضوء المثير والاستجابة.

ومنه قد عرّف معنى الصيغة اللغوية بأنّها "الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه، والاستجابة التي تستدعيها من السامع"⁽⁴⁾. فعن "طريق نطق صيغة لغوية يحثّ المتكلم سامعه على الاستجابة لموقف. هذا الموقف، وتلك الاستجابة هما المعنى اللغوي للصيغة"⁽⁵⁾.

(1) منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-دراسة، ص84.

(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص57.

(3) حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، ص108.

(4) المرجع نفسه، ص109-110.

(5) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص61.

تلك إذن بعض نظريات الطرح الدلالي، والتي سعت في بحثها إلى تحديد كيفية بلوغ معنى الكلمة في اللغة، والتي تختلف عن النظرية السياقية في طرحها، لنفصل في هذه الأخيرة التي عليها مدار بحثنا.

فهذه النظرية من أهم نظريات الدلالة في ربطها ما يلفظ من منظوق بظروف إنتاجه، إذ يعود فضل تأسيسها إلى العالم الإنجليزي جون فيرث الذي أسقط تأثيره الأنثروبولوجي على الدرس اللساني.

فباللغة في نظره "حصيلة العلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع لذا يجب أن تدرس في ضوء الظروف الاجتماعية المحيطة بها"⁽¹⁾. فهو إذن تصوّر دلالي يردّ معنى الكلمات إلى كيفية استعمالها في ظروف معيّنة.

وذلك كون اللغة كما يقول عبد الجليل منقور: "نظام متشابك العلاقات بين وحداته، ومفتوح دوماً على التجديد والتغيير في بنياته المعجمية والتركيبية، حتى غدا تحديد دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد مجموع السياقات التي ترد فيها"⁽²⁾.

ومن ثمّ، فإن السياق الذي تحتفي به النظرية السياقية موضوعاً لها، يجعل من الكلمة تتباين نظراً لاختلافه، إذ اختلاف السياق يقابله - حتماً - تعدّد المعنى وتباينه. ولذا يمكن حصره في عدّة أوجه، لكلّ وجه منها شكله ووظيفته.

فالدارسون يميّزون بين أربعة أشكال من السياق، والتي تختزل في السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي وقبل الحديث عنها ينبغي الإشارة إلى التقسيم العام الثنائي للسياق.

فالكلمة كما يقول هادي نهر لها: "معنى معجمي أو أساسي، أو لنقل: حرفي يشير إلى بعد دلالي مجرد (عائم وضيق) في الوقت نفسه؛ لكونه لا ينبئ عمّا في الكلمة المفردة من دلالات

⁽¹⁾ هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015، ص286.

⁽²⁾ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي - دراسة، ص88.

أوسع وأشمل من معناها المعجمي المعهود⁽¹⁾. و"معنى سياقي، فالكلمة المفردة لا تتجزأ مهمتها الدلالية على الوجه الأكمل إلا ضمن السياق"⁽²⁾.

وهو ما يطلق عليه الدارسون اسم السياق اللغوي أو اللفظي أو المقالي، في مقابل سياق آخر هو السياق غير لغوي أو سياق الموقف.

عودا إلى التقسيم السابق المشار إليه، فإنّ السياق اللغوي هو "الأصوات والكلمات والجمل، كما تتتابع في حدث كلامي معيّن، أو نص لغوي"⁽³⁾. فهو إذن نوع داخلي، يخضع إلى شكل اللغة في بنائها، والعلاقة التي تربط بين عناصرها.

أما عن باقي الأنواع، فإنّ العاطفي منه يعكس الانفعال الذي تحدثه الكلمة، إذ "يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال، فبالرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلا أن دلالاتها تختلف، مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين: (اغتيال) و(قتل)، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحددها الكلمتان فهناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال الذي تصاحب الفعل، فإذا كان الأول يدل على أن المغتال ذو مكانة اجتماعية عالية، وأن الاغتيال كان لدوافع سياسية، فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية وأن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال فضلاً على أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية"⁽⁴⁾.

ويأتي النوع الثالث، وهو سياق الموقف، الذي يرتبط تحديده للمعنى بظروف خارجية تصاحب استعمال اللفظ، فهذا النوع له قيمته من بين أنواع السياق، بل يمكن القول بأنه ثاني أهم نوع بعد السياق اللغوي إذا رتبناه ثانياً.

(1) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2007، ص263.

(2) المرجع نفسه، ص.ن.

(3) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998، ص161.

(4) منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-دراسة، ص90.

ويسمى أيضا بسياق المقام، إذ يعني في تعريفه "العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام" (1).

أما السياق الثقافي، فهو سياق يؤول إلى ثقافة المجتمع في توظيف الكلمات ضمن الكلام، وفق ما يتناسب مع تصور الأفراد المشترك.

أو بتعبير آخر يحتكم إلى "القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة. وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ" (2).

ومن الأمثلة التي تساق ضمن هذا المعطى الدلالي "زوجته وعقيلته"، والذي يبدو أنهما تدوران في فلك معنى واحد، بيد أن تصور المجتمع في توظيفهما يفرض التمييز بين الكلمتين استعمالا ودلالة.

فكلمة ((عقيلته)) تعدّ في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة ((زوجته)) مثلا (3). فالثانية تطلق في استعمالها للدلالة على زوجة عادية من زوجات أحد الأفراد، كقولنا حضر محمد وزوجته، في مقابل قولنا حضر الوزير وحرمة أو عقيلته.

تلك إذن أنواع السياق في تحصيل دلالة المفردة داخل سياقها التركيبي وخارجه، وهو التقسيم الذي يستساغ اعتماده في دراسة جانب من جوانب التطبيق اللغوي، سواء في هذا العمل أو غيره، استنادا إلى النموذج الذي تمّ انتقائه، ومن ثمّ إخراج هذه المعطيات من حيزها النظري إلى حيزها العملي التطبيقي .

(1) أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها، ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص180.

(2) منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي - دراسة، ص90.

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

2- أهمية الدلالة السياقية في اللسانيات الحديثة.

آخر ما نقف عنده ضمن سيرورة التنظير للسياق ودلالاته في هذا المدخل، هو أهمية الدلالة السياقية، فلاشك أنّ قيمتها من قيمة موضوعها أي السياق، الذي يعدّ حجر الأساس في تتبع معنى الكلمة وتحديدده.

فالدلالة السياقية هي حاصل هذا الاقتران الذي تغطّن إليه علماءنا القدامى قبل قرون من الزمن، وليس هذا موضوعنا، فلسنا بصدد معالجة النظرية من جذورها، وإنما يكفينا ملامحها الحديثة، إذ حظيت هذه النظرية الدلالية باهتمام واسع من قبل الدارسين المحدثين، سواء العرب أو علماء الغرب الذين أشادوا بأهمية السياق في الدرس اللساني.

فالسباق "مسألة ضرورية وحاسمة في مجال اللغة، حيث يسمح لنا بالحديث عن الأشياء بدقة ووضوح، ويمكننا من تحديد ودراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والكلامي في استعمال اللغة، وأي استغناء عن السياق سيجعل قناة التواصل متوترة. لذا فهو يقوم بدور فعال في تواصلية الخطاب وانسجامه"⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق، نسعى إلى استثمار قيمة هذه النظرية، وركوب موجة تميزها، وذلك حين نلقي بظلالها على نوع مخصوص من الخطاب ألا وهو الخطاب الإخباري التلفزيوني؛ علما أنّ هذا التمييز ليس مطلقا دون هفوات تطفو إلى العيان.

فعلى الرغم من هذا النجاح الذي حققته السياقية إلا أنّها لم تسلم من النقد، لأنّ عمل فيرث لم يسلم من القصور في بعض جوانبه"⁽²⁾. ولعلّ أبرزها أنّ الرجل "لم يقدم نظرية شاملة للتركيب اللغوي، واكتفى فقط بتقديم نظرية للسيمانتيك"⁽³⁾.

(1) فطومة لحمادي، السياق والنص - استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصّي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (2 و3)، جانفي-جوان 2008، ص 24.

(2) هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، ص 289.

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 73.

ومهما يكن من أمر فإنّ هذا الانتقاد لم يقلل من أهمية النظرية وما حققتَه بشأن فهم الغموض الدلالي لبعض الكلمات وإخراجها من الركاب الدلالي، وتخصيصها بدلالة واحدة يحددها السياق العام⁽¹⁾.

تلك إذن حوصلة المدخل في عرض مفاهيم أولية يستلزمها هذا البحث في شقّه النظري الأول، لنلفت عناية القارئ أن ما سيليه من فصل أوّل ، سيستوي على أرضية نظرية أيضا، من باب تقديم المخصوص بالتطبيق تنظيرا له ولمتعلقاته.

(1) هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، ص 289.

الفصل الأول:
في ماهية الخبر والخطاب
التلفزيوني

توطئة:

يعدُّ الخبر عنصراً مهماً، له غاية اجتماعية؛ ذلك أنه وسيلة إعلام، تجعل من أفراد المجتمع على بينة بما يحيط بهم، ليحقق قيمة تفاعلية، نرصد من خلالها ردّ فعل المتلقي له فرداً أكان أم هيئة، وما شابه.

فالخبر يمارس سلطة بناء الوعي الذي نلتزمه في سلوك الأفراد، كما أنه يلامس المستقبل، لما ينجّر عنه من تخطيط يصدر عن أهله في مجال ما، سواء في السياسة أو الاقتصاد أو الثقافة، وغير ذلك من مجالات تمثّل عصب الوجود الاجتماعي للدول.

ومن هذا المنطلق، ونظراً لقيّمته، فإنّ الدراسات تصوّب نحوه، ليس في مجال الإعلام فحسب، بل في مجالنا أيضاً، الذي ينحو نحو التطبيق اللغوي، في صورة هذه الدراسة التي تختصّ بدراسة الجانب الدلالي السياقي منه، لنخصّ الشقّ الأوّل من البحث بالتنظير له أي للخبر، بغية تهيئة القارئ للتطبيق عليه، من خلال رصد ما يتعلّق به من مدلولات ومفاهيم، نستمدّها من مظان الإفصاح عن ماهيته.

1_ في ماهية الخبر عموماً والخبر الصحفي :

أولاً/ في ماهية الخبر:

تتجلّى لنا ماهية الإخبار من خلال الإحاطة بمعنى الكلمة من جانبها اللغوي، وكذا مفهومها الاصطلاحي الذي جادت أقلام الدارسين في التعريف به.

أ- الخبر لغة:

تتأصل مادة (خ ب ر) في المعاجم العربية القديمة، إذ يقول الجوهري (393هـ) في الصحاح ما نصّه: "والخَبْرُ بالتحريك: واحد الأخبار. وأخْبَرْتُهُ بكذا وخَبَّرْتُهُ، بمعنى. والاستخْبَارُ: السؤال عن الخَبَر. وكذلك التخبّر" (1).

(1) إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 641.

كما نصّ أحمد بن زكريا ابن فارس في مقاييسه (ت 395هـ) على أن: "الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العلم ، والثاني يدل على لين ورخاوة وعرز. فالأول الخبر : العلم بالشيء . تقول : لي بفلان خبرة وخبر . والله تعالى الخبير ، أي العالم بكل شيء" (1).

نستشفّ إذن بأنّ مادة "خبر" ، تفيد العلم بحقيقة الشيء، ونقله أيضا ، وهو ما يستلزم وجود طرفين اثنين الباث أو المخبر، وكذلك المنقول له الخبر أو الأمر المراد نقله ، وتتفق باقي المعاجم في ذلك.

فهذا ابن منظور (711هـ) يقول: "والخبر: ما أتاك من نبيّ عن تستخبر. ابن سيده: الخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخبار جمع الجمع. فأما قوله تعالى: يومئذ تحدث أخبارها، فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها" (2).

وبالنظر إلى الخطاب القرآني، فإنّ الكلمة قد وردت في كتابه عزّ وجلّ، منها قوله تعالى: {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} _سورة التغابن الآية 8_، وقوله أيضا: {إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ} _سورة فاطر آية 31_، فضلا عن مواضع أخرى تلامس معنى المعرفة والدراية، وليس من غير الله من هو أعلم علما واسعا كعلمه وإحاطته وحكمته جلّ في علاه. وعموما ، فإنّ مدلول الكلمة ، سواء في معاجم العربية أو في القرآن الرباني ، وذلك بجمع المعاني المترامية هنا وهناك ، فإنّها تحيل على العلم بالشيء من طرف معيّن، مع مراعاة ذات الله المقدّسة، التي تعلم ما يخفى عن عباده.

ب-الخبر اصطلاحا:

الخبر اصطلاحا كما يعرفه عبد العزيز عتيق هو " ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. فإن كان مطابقاً للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا" (3).

(1) أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج2، ص239.

(2) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ص227.

(3) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص34.

وفي تعريف آخر هو: "ما احتمل الصدق والكذب لذاته، قولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق، كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المنتبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها" (1).

فالخبر إذن في سياقه الاصطلاحي، هو إخبار يحتمل أحد الوجهين في ارتباطهما بالمتكلم، وذلك بحكم من السامع، الذي يصدر قراراً بصدق ما بلغه أو بكذبه، حسب مطابقة الكلام المنقول للواقع.

2- الخبر الصحفي: مفهومه وخصائصه، أنواعه وأهميته:

2-1 مفهومه:

غايتنا من هذا العنصر أن نركّز على ما يعني الدراسة في تطبيقها ألا وهو الخبر الصحفي، وبشهادة أحد المختصين في المجال، فإنّ المصطلح قد سادته الكثرة في تعريفاته، مع تبني شكل واحد من قبل الدارسين.

يقول عبد الفتاح عبد النبي: "مع كثرة الكتابات التي سعت لدراسة الخبر الصحفي وتقديم تعريف محدد لماهيته، والتي تعكسها أدبيات فنون التحرير الإعلامي، سواء كانت باللغة الأجنبية أو العربية، إلا أنّ المنتبّع لهذه الكتابات، يلاحظ أنّها على كثرتها ماهي إلاّ كثرة عددية أو كمّية في حين أنّ محتواها وطريقة معالجتها للموضوع متشابهة ونمطية إلى حدّ كبير، إذ عادة ما يبدأ الكاتب حديثه في هذا الموضوع فيذكر صعوبة وضع تعريف محدد يحظى بالقبول، واختلاف الباحثين والممارسين الإعلاميين في هذا المجال، ثم يبدأ في رواية عشرات التعريفات التي طرحت حول مفهوم الخبر الصحفي للتدليل على هذا التباين والاختلاف" (2).

(1) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص43.

(2) عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي - دراسة في انتقاء ونشر الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.)، ص12.

ومنه نستعرض بعض التعريفات التي جادت بها أقلام الدارسين حاملة في بنائها فكرة عن هذا المصطلح الإعلامي؛ كونه يمثل ركيزة أساسية في مجال الصحافة والإعلام، بحيث لا يخلو كتاب متخصص منه.

إذ يعرفه الباحث ذاته المشار إليه سابقاً بأنه "العملية التي يتم من خلالها تزويد الأفراد بالمعرفة الحقيقية حول جوهر ما يجري من أحداث في المناحي المختلفة بالمجتمع في فترة زمنية معينة"⁽¹⁾.

ومن جهته عبد اللطيف حمزة يعرفه بأنه "الجديد الذي يتلطف القراء على معرفته؛ والوقوف عليه بمجرد صدوره في الجريدة، ومعنى ذلك أن أحسن الأخبار الصحفية هو ما أثار اهتمام أكبر عدد ممكن من الناس"⁽²⁾.

لنواصل أيضاً سرد بعض التعريفات المهمة، والتي من خلالها نقف عند ما يطبع الخبر الصحفي من سمات تميزه كعنصر حساس في التأثير على المجتمع، إذ لا بأس أن نضيف تعريفين آخرين له ضمن التنظير الخاص به.

فهذا محمد معوض يقول في ضبطه: "إلا أننا نستطيع أن نوكد أنّ الخبر هو وصف أو تقرير دقيق، وغير متحيز، تقدّمه وسائل الإعلام على اختلافها (مطبوعة، مسموعة، مسموعة مرئية) عن حادث أو واقعة أو موقف أو فكرة أو قضية أو نشاط، يثير اهتمام جمهور وسائل الإعلام على اختلافهم"⁽³⁾.

ويزيد التأكيد حول ماهيته تعريف إبراهيم إمام نقلاً عن إحدى الصحائف الإنجليزية قولها: "إن الخبر هو تسجيل لمحاولات الفرد المثابرة نحو اختراق رداء ذلك الغموض بعيد المدى الذي يكتنف أفاقه"⁽⁴⁾.

(1) المرجع السابق، ص 24.

(2) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، الطبعة 2020، ص 50.

(3) محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1994، ص 10.

(4) إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 95.

ويضيف أيضا قوله معلّقا " ولا شك أن هذا التعريف يوضح مدى فضول الناس وحبهم الغريزي للاستطلاع وخوفهم من المجهول وميلهم إلى مراقبة البيئة والاطمئنان إلى كل ما يحدث فيها. وقد رأينا أن الفضول والقلق والخوف من أهم العوامل التي تساعد على ظهور الأخبار وانتشارها"⁽¹⁾.

تلك بعض أقوال الباحثين في تعريفهم للمصطلح، وغيرها كثير مما لايسع المقام لذكره، إذ نستشف من المذكور منها بعض السمات للخبر الصحفي، والتي اجتمعت لتبين ماهيته، إذ نختزلها في مايلي:

الزمن :

فالخبر الصحفي يرتبط في إيصاله إلى المتلقي القارئ أو السامع بزمن معين، يستند إلى ما يجري في المجتمع في فترة ما.

الإثارة:

الإثارة من الجوانب التي تكسب الخبر الصحفي قيمة، إذ ينبغي أن يحقق الإثارة والتأثير في نفس المتلقي وشعوره.

الدقة:

هي أساس الخبر الصحفي؛ لارتباطها بسمعة الصحفي والهيئة التي يشتغل تحت لوائها، فعليه التزام التحقق أثناء رصد المعلومة، والتأكد من حدوثها ومصدرها.

عدم التحيز:

هو شرط أساس في العمل الصحفي، والذي يلقي بظلاله على الممارسة الإخبارية، فعلى صاحب المهنة أي يكون موضوعيا، ويتفادى التحيز لجهة بعينها.

الإيضاح:

فما يميّز الخبر الصحفي هو الإيضاح وتبديد الغموض عن المعلومة، لاسيما في ظل المخاوف والقلق كما يشير التعريف الأخير من جملة التعريفات التي أوردناها.

(1) المرجع السابق، ص 95.

2-2 خصائص الخبر الصحفي:

يضاف إلى السمات السابقة خصائص يختصّ بها الخبر الصحفي، والتي تأتي على ذكرها في مايلي⁽¹⁾:

- الخبر الصحفي ليس حدثاً أو إعلاناً عن حدث أو واقعة ذات طبيعة بسيطة، بل هو عملية لها عناصرها وتفاعلاتها، ومن ثم سمة التغيير تعدّ أصيلة فيه نظراً لتغيّر طبيعته، إذ يبدأ من موقف، لينتهي إلى موقف متغيّر تماماً عبر سلسلة وجملة من الأسباب والنتائج، يضاف إلى ذلك تغيّره باعتبار الزمان والمكان، وكذلك الشخوص والمواقف، وظروف العاملين بالصحيفة، وضغوط عملهم، وهو ما نلمسه في تباين الرواية داخل المجتمع الواحد من صحيفة إلى أخرى.
- الخبر الصحفي معرفة، تضيف إلى مدركات الفرد ووعيه أبعاداً لم يكن يخبرها من قبل، هي بمثابة إفصاح وكشف لبواطن الأمور، وما يحدث خارج ذلك النطاق ضمن عالمه الفردي المدرك.
- المعرفة التي يحتويها الخبر الصحفي ويحملها لا بدّ أن تكون حقيقة وليس شكلية، أساس وليست فرعية، لها صلة بصميم الحياة وعمقها في المجتمع، كما تتعلّق بجوهر ما يجري من أحداث على مستوى السياسة والاقتصاد والمجال الاجتماعي... إلخ.
- الخبر هو المعرفة، وما يميّز المعرفة أنّها نسبية تتفاوت من موضوع إلى آخر، ومن شخص إلى آخر، وجماعة إلى أخرى، بل التفاوت بين الصحف لعامل الإمكانيات والقدرات الذاتية لكل صحيفة، في بلوغ المعارف على حقيقتها، ضمن القضايا المختلفة.
- الخبر الصحفي ذو طابع جماعي؛ ذلك أنّه يمسّ الأمور الجوهرية في المجتمع؛ ما يعني أنّه ليس معلومة فرد بعينه؛ من قبيل فلان زار فلان، فهو لا يصبّ في الأخبار الحياتية التي يتناقلها الأفراد في يومياتهم، بل ينقل معلومة ذات مدلول اجتماعي، يستهدف عدد كبير من الأفراد داخل بيئة بعينها أو مجتمع معيّن.

(1) ينظر: محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، ص 24-28.

- الرواية الخبرية تحتل وجهين-كما سبق- هما الصدق أو الكذب ،ومن ثم الغالب عليها الظنّ، وعدم اليقين.
- للرواية الخبرية نتيجة أو عاقبة ،و هو شرطها ،إذ يخرج عن دائرة ذلك ما لا يتحقق فيه هذا الأمر،ولذا تتفاوت الأخبار نظرا لتفاوت نتائجها وقدرتها في التأثير.
- تلك إذن جملة من الخصائص التي اختصرها لنا "عبد الفتاح عبد النبي"،لننتقل إلى عنصر آخر ،يفي- أيضا- بغرض التعريف بالخبر الصحفي ألا وهو الحديث عن أنواعه ،بحيث يقسم إلى عدّة أقسام.

2-3 أنواع الخبر الصحفي:

يرصد الدارسون عدّة أنواع من الخبر الصحفي ،إذ يتمّ تقسيمه استنادا إلى معايير مختلفة ،نوضّحها كما جاءت بها كتب الصحافة في مايلي(1):

➤ المعيار الجغرافي:

هو معيار يتعلّق بجغرافية الخبر ،سواء على صعيد الداخل أو الخارج ،فتصنّف على إثره الأخبار إلى داخلية وأخرى خارجية.ليضيفي الداخل أهمّية على الخبر ؛نظرا لعامل القرب ؛كونه صادر عن صحيفة تنقل ما يجري في البيئة المحلية.

أمّا الخارجي فهو يقع خارج البلد التي تصدر منه الجريدة ،وينساق هذا النوع نحو المصالح ؛ذلك أنّ العالم-على اختلاف مجتمعاته- متشابك المصالح ،وما يحدث في الشرق يؤثر في الغرب والعكس ،ومثاله ارتفاع سعر الدولار أو انهيار سوق الأسهم، وما شابه من أمور تتعلق بمصلحة الدول.

➤ معيار التوقيت:

يعكس هذا المعيار زمن وقوع الخبر،فقد يكون ماضيا ؛ولكنّ آثاره لا تزال مستمرّة،ويترتّب عنها نتائج تستلزم المتابعة والتغطية الصحفية .وقد يكون فوريا ينقل من المصدر إلى الصحيفة،لنميّز بين الأخبار المتوقعة وغير المتوقعة التي تقع دون مقدّمات.

(1) ينظر : المرجع السابق، ص29-31.

➤ معيار الوظيفة

وهنا يتم التمييز بين الأخبار الجادة التي تحقق الإثارة للفرد، وتضيف إلى معارفه في مجالات مختلفة، وكذلك الأخبار الخفيفة التي تستهدف الترفيه والتسلية وإشباع الاحتياجات النفسية؛ من ذلك أخبار الجريمة والجنس ومباريات الرياضة، فضلا عن الأخبار الصماء، إذ يقدم هذا الشكل الواقعة دون التفاصيل.

ومن جانب آخر ثمة تقسيم يرتضيه خبراء التحرير والإخراج الصحفي ألا وهو الذي يستند إلى المضمون والبناء الداخلي، إذ تقسم الأخبار في هذه الحالة إلى نوعين هما الأخبار البسيطة التي تدور حول واقعة واحدة بغض النظر عن تعدد التفاصيل، في مقابل الأخبار المركبة التي تتضمن في الخبر الواحد أكثر من واقعة.

2-4 أهمية الخبر الصحفي:

الخبر الصحفي عنصر رئيس في العملية الإعلامية، وعصب حساس في تبليغ أفراد المجتمع بما يدور حولهم محليًا، أو ما يحدث من أحداث خارج نطاق بيئتهم، ولكنها ذات أهمية لنقلها المعلومة في مجال معين (سياسي، اقتصادي، ثقافي..).

فلا يمكن تصوّر إعلام بدون خبر، فهما وجهان لعملة واحدة، سواء أكان هذا الخبر مكتوبًا أم منطوقًا، يُعرض في الوسائل السمعية البصرية.

وعليه يقول أحد الدارسين مشيرًا إلى قيمة الأخبار لوسائل الإعلام: "فهي المحور الأول الذي تدور عليه كافة أنشطتها الإعلامية، فبدون الأخبار لا توجد جهات النظر أو التعليقات أو الآراء، ولا تولد حتى التحقيقات أو الريبورتاجات..."⁽¹⁾.

وكما أشرنا سابقًا، فإنّ قيمة الأخبار تتحقّق من خلال مدى تأثيرها في المتلقي، وما تتركه من انطباع نفسي لديه، ما يولّد رد الفعل الصادر عنه إراديا أو لا إراديا بعد قراءة الخبر أو سماعه عبر القنوات أو أثير الأمواج.

(1) محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، صفحة التقديم (غير مرقمة).

وفي سياق الحديث عن أهمية هذا العنصر، فإننا نجد الدارسين المختصين في المجال، يحتكمون إلى معايير تحدّد قيمة الخبر ونوعيته، إذ هي التي تميّز الأخبار من غيرها جودةً.

يقول محمد معوض "وهناك عدّة معايير أو خصائص تحدّد قيمة الخبر، وتلعب دوراً هاماً في تقويم الأخبار والحكم عليها، ويقصد بها عملية المفاضلة بين خبر وآخر، وتقدير مدى صلاحيته للنشر أو الإذاعة أو العرض"⁽¹⁾.

ويضيف الباحث ذاته مستعرضاً معيارين أساسيين هما *الفورية أو الحالية أو الحدائثة*، وهما يتعلّق الأمر بجديّة الخبر وحدائته؛ ومتى انتفت هذه الصفات يصبح اعتيادياً؛ ذلك أنّه مادّة سريعة التلف، ولذا تهتمّ وسائل الإعلام بأحداث الساعة ومجرياتها. وكذا معيار *"الصدق والدقة وعدم التحيز"*، الذي يقتضي النقل الصحيح والدقيق للخبر⁽²⁾.

صفوة القول أن الحديث عن الخبر الصحفي يطول، إذ لايسع مقام البحث لعرض كلّ متعلّقاته، لذا تكفي هذه الدراسة بماهيته، وخصائصه وقيّمته، لنصوّب الوجهة شطر نوع مخصوص منه ألا وهو الخبر التلفزيوني موضوع التطبيق لنمهد له نظرياً أيضاً قبل دراسته في الفصل الموالي.

2- في الخطاب التلفزيوني:

يستلزم الحديث عن الخطاب التلفزيوني أن نقف أولاً عند ماهية مصطلح الخطاب، على غرار الخبر عموماً والخبر الصحفي على سبيل التخصيص. فما هو الخطاب؟

أولاً- في ماهية الخطاب:

1- الخطاب لغة:

وردت لفظة (خ ط ب) في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس (395هـ)، يقول: "الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يُقال خَاطِبُهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، وَالْخُطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ (...) وَالْخُطْبَةُ: الْكَلَامُ الْمَخْطُوبُ بِهِ"⁽³⁾.

(1) محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، ص 10.

(2) المرجع نفسه، ص ن.

(3) أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج 2، ص 198.

وجاء في لسان العرب: "وَقَدْ خَاطَبَهُ بِالْكَلامِ مُخَاطَبَةً وَخِطَاباً، وَهُمَا يَتَخَاطَبَانِ. اللَّيْثُ: وَالْخُطْبَةُ مَصْدَرُ الْخَطِيبِ، وَخَطَبَ الْخَاطِبُ عَلَى الْمُنْبِرِ، وَاخْتَطَبَ يَخْطُبُ خَطْبَةً"⁽¹⁾.

كما يتأصل مدلول هذا الجذر اللغوي لمادة (خ ط ب) في القاموس المحيط بقول الفيروز آبادي (ت817هـ): وَخَطَبَ الْخَاطِبُ عَلَى الْمُنْبِرِ خَطْبَةً، بِالْفَتْحِ، وَخُطْبَةً، بِالضَّمِّ، وَذَلِكَ الْكَلَامُ: خُطْبَةً أَيْضاً، أَوْ هِيَ الْكَلَامُ الْمُنْتَوِرُ الْمُسَجَّعُ وَنَحْوَهُ"⁽²⁾.

لنستشف إذن من مادة "خطب" بعض المعاني التي تحيط بالكلمة، فهي تدلّ على الكلام المخطوب به، والذي يقتضي وجود طرفين؛ باث وملتقى، فضلا عن الرسالة، ومنه الخطبة التي تلقى على المنابر، كما ترتبط الكلمة أيضا بجمالية الكلام المنثور، وما يميّزه من سجع.

وقد وردت الكلمة في نصّ القرآن الكريم ضمن هذا القالب الدلالي التواصلي، إذ يقول جلّ جلاله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾⁽³⁾. ويقول أيضا جلّ في علاه: ﴿فَقَالَ أَكْفَأْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾⁽⁴⁾.

2- الخطاب اصطلاحاً:

وردت تعريفات كثيرة للخطاب ضمن ثنايا كتب الدارسين، سواء في الثقافة العربية أو نظيرتها الغربية، لنسحضر منها على الصعيد العربي ما أورده "نعمان بوقرة" بقوله: "الخطاب إنجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطاً، أهمها المخاطب و الخطاب والمُخَاطَب"⁽⁵⁾.

(1) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص361.

(2) مجد الدين الفيروآبادي، القاموس المحيط، ص76.

(3) سورة ص: الآية 20.

(4) سورة ص: الآية 23.

(5) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي عمان، ط1، 2009، ص14.

ويقول أحد الدارسين في وصفه "إنّ الخطاب ،وإن كان لغة ،إلا أنّه يتجاوز اللغة،لأنّه أثناء تحليله ،ومحاولة الوقوف على طرق إنتاج الدلالة فيه ،تتراعى أطراف غير لغوية معلنة،على خلاف النظر الذي يميّز النص ،على أنّه بيئة مغلقة"⁽¹⁾.

ليحيل هذا الوصف على قضية شائكة،وهي الخلط بين النص والخطاب التي يصطدم بها كلّ من يضع يديه إن صحّ التعبير على أحد المصطلحين،سواء في اشتغاله اللساني أو في الدرس النقدي.

و"يرجع سبب هذا التداخل بين مفهومي النص والخطاب إلى اختلاف المقاربات وتباين المنهجيات في الثقافة الغربية ممّا ساعد على الخلط بينهما،فتداخل هذان المفهومين في الكتابات الغربية التي حاولت أن تؤسس المشروع النصّي الغربي،ثم انتقل ذلك التداخل إلى حقل الثقافة العربية عن طريق ترجمة المباحث النصّية إلى اللغة العربية"⁽²⁾.

ولسنا هنا بصدد عرض القضية ولا التفصيل فيها؛ذلك أنّه لا تتعلّق ببحثنا تعلّقاً مباشراً ،وإنّما جاءت في سياق الحديث الاصطلاحي عن مصطلح الخطاب،لنتحوّل إلى تعريفه في الثقافة الغربية.

ففي الطرح الغربي،يرى ميشال فوكو بأنّه: "شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية و الثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب"⁽³⁾. ويعرّفه ايمل بنفست بأنه"هو كلّ تلفظ يفترض متحدّثاً ومستمعاً، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾نوارى سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقارنة الخطاب المفهوم والمبادئ والحدود،مجلة فصول، مصر، ع77، 2010، ص121.

⁽²⁾حامد مردان السامر،تلقّي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر،منشورات الاختلاف،ط1، 2015،ص172.

⁽³⁾مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني -قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين،منشورات الاختلاف،ط1، 2015، ص24-25.

⁽⁴⁾المرجع نفسه، 25.

ونضيف تعريفاً آخرًا على لسان دومنيك مانغونو الذي يقول "إنّ مصطلح خطاب، من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات، يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدّد، فاللغة في الخطاب لا تعدّ بنية اعتبارية بل نشاطاً لأفراد مندرجين في سياقات معيّنة"⁽¹⁾.

ومنه نستخلص من التعريفات أنّ الخطاب هو شكل يتعدّى اللغة في نسقها العلاماتي إلى شكلها التواصلّي الذي يربطها بالسياق وحيثياته من مخاطب ومخاطب والمكان والزمان، أي اللغة في حالة نشاطها.

ومن جانب آخر يحيل عليه تعريف إيميل بنفنست وهولساني فرنسي مشهور باشتغاله على التلقظ-؛ فإنّ الخطاب في نظره يقترن بالتأثير، إذ يحاول المتكلم التأثير في المخاطب بأيّ شكل.

أمّا فوكو الفيلسوف الذي برز اسمه في الفكر الغربي وتحليل الخطاب، فإنّه كما يبدو من تعريفه يدرك صعوبة الخطاب في تشكّله، إذ يخضع بناؤه إلى مجموعة من النظم الاجتماعية والسياسية و الثقافية، التي تحدّد كيفية إنتاجه.

ولا يخرج الطرح العربي عن شكلية الخطاب في كونه إنجاز مرتبط بسياقه، في صورة التعريف الذي أوردها للباحث نعمان بوقرة، ليضيف أحد الدارسين ميزة التباين عن النظير النص، والتي تتمثّل في كون الأخير بنية مغلقة لا تتعدّى حدود الشكل اللغوي.

نلك إذن ما أردناه من هذا العنصر، على أن نقوم فيما يليه بعرض بعض أنواع الخطاب على سبيل العموم، وذلك قبل الاختصاص بنوع معيّن عليه مدار دراستنا. بل إنّ داخل الخاص هناك خاص آخر أيضا.

(1) دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص38.

3- أنواع الخطاب:

يتوزع الخطاب على عدة أنواع، إذ لكل نوع مجاله الخاص، ومعطياته، ومميزاته التي تميزه، وفي ما يلي عرض لبعض الأنواع.

1- الخطاب الديني:

هو خطاب يرتبط بعصب حساس للمجتمع ألا وهو الدين، إذ يراد به "قول أو نص أو كلمات أو جمل يخاطب بها الدعاة جموع الأفراد ليصل به إلى قمة الإقناع من حديثه بشتى الطرق" (1).

هذا، وبقترن بمسألة خطيرة ألا وهي التطرف الديني التي تهدد وئام المجتمع، ومن ثمّ هو خطاب له حساسيته وخطورته في التأثير والاستمالة.

2- الخطاب السياسي:

هو خطاب "إقناعي، حجاجي، يتخذ من اللغة، والسياسة فضاء له، تتجلى من خلالهما خصائصه الإقناعية، والحجاجية، والإنسانية" (2).

وعليه فإنّه أيضاً خطاب تأثيري له خصوصيته، إذ يصدر عن أهل السياسة، ليكتسي طابعا سياسيا وتفكيريا من جنس نوعه. وكما يصفه الدارسون المتخصصون بأنه خطاب قد يكتسيه الغموض.

وذلك "لأنّ الغموض أو التضمين، ولجوء الخطاب السياسي، إلى الأسلوب غير المباشر، يساعد على تحقيق التواصل، من خلال التأثير في المتلقي، لأنّ الهدف منه هو الإقناع، الذي تساهم في تحقيقه هذه المعاني الضمنية غير المباشرة" (3).

(1) آية محمود صبحي إسماعيل، الخطاب الديني ودوره في إنتاج الفكر المتطرف "دراسة تحليلية لعينة من أنماط الخطاب الديني بالبرامج الفضائية، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ع28، 2023، ص425.

(2) راضية بوبكري خفيف، الخطاب السياسي والتداولية، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد1، 2014، ص49

(3) المرجع نفسه، ص51.

3- الخطاب الأدبي:

هو خطاب يرتبط بالجانب الإبداعي، من ذلك النوع الروائي، فكما يقول سعيد يقطين "موضوع" تحليل الخطاب الروائي" كما يدلّ عليه عنوانه ليس الرواية ولكن الخطاب. قد تكون المادّة الحكائيّة واحدة، لكن ما يتغيّر هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها. لو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين مادّة قابلة لأن تحكى، وحددنا له سلفاً شخصياتها وأحداثها المركزية وزمانها وفضائها لوجدناهم يقدّمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم، وإن كانت القصة التي يعالجون واحدة⁽¹⁾.

فهو نوع يرتبط بفكر مبدعه الذي يسقطه على نتاجه الإبداعي، بدليل اتحاد الموضوع واختلاف الرؤية كما يحيل عليه قول يقطين، لاسيّما الرواية التي تعدّ أكثر الأجناس الأدبية ارتباطاً بالفكر.

4- الخطاب الإعلامي:

هو نوع يرتبط بحقل الإعلام والصحافة، إذ يوصف بأنه "صنف من الخطابات المتغلّغة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى، كما يعد صناعة ثقافية بأتم معنى الكلمة تتكاثف على، إنتاجه وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفق عبر هذا الخطاب وسرعتها وطرق توزيعها وكيفية تلقيها الأمر الذي جعل من الإعلام محوراً أساسياً في منظومة المجتمع، وذلك بعد أن ساد الإعلام ووسائله الإلكترونيّة الحديثة ساحة الثقافة"⁽²⁾. فهو خطاب تتضافر في صناعته مختلف الوسائل؛ نظراً لقيّمته في إيصال المعرفة إلى المجتمع، وكل ما يتعلّق بأخبار الأوضاع ومستجدّاتها من سياسة وثقافة ومجتمع، وغير ذلك من مجالات الحياة المتنوّعة.

(1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن - السرد - التنبؤ)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص7.

(2) محمود سيد محمد علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العالقات العامة والإعلان، ع24 (الجزء الثالث)، يوليو /ديسمبر، 2022، ص581.

وضمن هذه الوسائل التلفزيون الذي يسهم بدور فعال، بل الأبرز في صناعة محتوى خطاب الإعلام ونقل متعلقاته إلى المشاهد، وهو ما يقودنا للحديث عنه في آخر جزئية ضمن هذا الفصل الأول التنظيري لمفاهيم البحث، لاسيما وأن مدار الدراسة عليه .

ثانيا-الخطاب التلفزيوني:

هو خطاب أدواته التفاض، كوسيلة من أبرز الوسائل التبليغية، والذي لم تندثر أهميته في ظلّ سيطرة الوسائل التكنولوجية الحديثة وسطوتها على نمط التواصل والتفاعل، إذ لا يزال يمتلك قيمته من بين وسائل الإعلام الأخرى.

1-في ماهية التلفزيون:

يقضي إجراء البحث أن نعرّف بالتلفزيون كمصطلح رئيس ضمن جهاز العنونة لبحثنا، إذ يطلق هذا اللفظ للدلالة على جهاز إخباري يقدّم لنا الأحداث في مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون⁽¹⁾.

وقد قيل عن اختراعه بأنه " ثورة هائلة في حياة الإنسان، حيث تطورت برامجه حتى أصبح من أهم وسائل الاتصال، وذلك لقدرته على توصيل الرسالة الإعلامية"⁽²⁾.

ومن، ثمّ التلفزيون هو جهاز متكامل الأركان في تحقيق الغاية المنشودة من وجوده، ضمن كينونة هذه الحياة الذي لا بدّ لها من تواصل بين المجتمعات وأفرادها، وتبليغ المراد تبليغه.

فهو " أحد المؤسسات الثقافية الهامة في المجتمع التي كان لها تأثير كبير على تعديل سلوك الأفراد على اختلاف أعمارهم ومستوى التعليم بينهم ما أدى إلى اكتسابهم أنماط جديدة من السلوك نتيجة لقضاء الساعات الطويلة في مشاهدة البرامج المتنوعة التي يبثها"⁽³⁾.

(1) وليدة حداد، التلفزيون والتنشئة السياسية للمشاهدين-دراسة ميدانية وتحليلية للبرامج الإخبارية في التلفزيون الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 18 جوان، 2018، ص 219

(2) وضحة صحن رفاعي مناوور الهضيبان، التلفزيون ودوره في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي (دراسة تاريخية)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، مج 28، ع 01، يناير 2023، ص 219.

(3) المرجع نفسه، ص 220.

2- أهمية التلفزيون:

يكتسي التلفزيون أهمية بالغة في حياة المجتمع عموماً، وحياة أهل الاختصاص من الإعلاميين ورواد المجال الصحفي خصوصاً.

فهو وسيلة هامة في تقديم الأخبار، والتي بدورها تقدم "أهم الأحداث العالمية والوطنية مصورة من مواقعها" (1). فالمشاهد يعيش القصة الخبرية لا يقرأها أو يسمعها فحسب، ولقد أظهرت دراسات عديدة مدى الثقة المتزايدة في التلفزيون كجهاز إخباري وكمصدر من مصادر المعرفة بالأنباء والمعلومات للمشاهدين يبعث على التصديق أكثر من الوسائل المسموعة أو المكتوبة (الراديو-الصحف) (2).

فهذا الجهاز، إذن تكمن أهميته ليس في عرض الأخبار فحسب ونقلها إلى المشاهد عبر أقطار العالم، بل في شكله الذي يزوج بين بين المرئي، والمسموع أو بتعبير آخر بين الصوت والصورة.

هذا "ويتفق النقاد على أنّ التلفزيون يبلغ ذروة الكفاءة الإعلامية عند تغطية الأحداث فور وقوعها كرحلات الفضاء والمؤتمرات العالمية وزيارات الملوك رؤساء الدول والمواكب والاحتفالات والمناسبات الهامة في حياة الشعوب والفتن والحروب... إلخ" (3).

وخلاصة القول، أنّه لا يمكن أن نوفي التلفزيون حقّه في هذه الجزئية من البحث، ذلك أنّ قيمته تفوق التعبير عنها في هذه العجالة، ضف إلى ذلك أنّ أهميته تتجاوز نقل الأخبار إلى أمور أخرى من فن وإشهار وغيرها.

لنواصل الحديث عنه في سياق آخر، يتعلّق بأبرز الخصائص التي تتميز بها هذه الوسيلة الإنسانية المبتكرة، التي لا غنى عنها سواء في مجال اشتغالها أو لدى الفرد في منزله.

(1) محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، ص 13.

(2) المرجع نفسه، ص. ن.

(3) المرجع نفسه، ص 9-10.

3- خصائص التلفزيون:

للتلفزيون خصائص كثيرة يميّز بها لعلّ أبرزها خاصيتين متلازمتين اجتمعتا تحت وصف القدرات التأثيرية، فإنّ " القدرة التأثيرية التي يميّز بها التلفزيون ناتجة عن خصائصه الفنيّة كوسيلة ،ومن المضمون الذي ينتجه ،فضلا عن طبيعة جمهوره ،وتتجلى صدقية الصورة في مقدّمة الخصائص الفنيّة التي تعزّز من قدرة التلفزيون في عملية الإقناع والتأثير على الجمهور على حدّ سواء"(1).

1. الصورة والحركة في التلفزيون(2):

الصورة معطى رئيس في التلفزيون ،وأبرز خاصية من خصائصه؛ كون هذا الجهاز يعتمد على المرئي ، وهو ما يميّزه عن باقي وسائل التواصل كالمذياع الذي يعتمد على ما هو سمعي فقط يقدّم للسامع.

وتبرز قيمة الصورة في كونها تساعد في "إضفاء لغة العاطفة على المشاهد التلفزيونية وتسهم في تحريك فضول المتلقي لمتابعة الحديث عبر شاشة التلفزيون ،إذ إنّ لغة المادة البصرية هي لغة العاطفة إذ تولد استجابة لدى المتلقّين عبر عرض صور متتابعة تبرز وتوضح الأحداث المعروضة عبر التلفزيون مع تعليق يقدم بما ينسجم مع الصور ليحرّك استجابة خاصة لدى المتلقي"(3).

2. القدرة الإقناعية للتلفزيون(4):

فأي وسيلة إعلامية تسعى إلى الإقناع من خلال ما تقدّمه من محتوى إعلامي، ولكنّ التلفزيون له طابعه الخاص في ذلك.

(1) غالب كاظم جواد الدعوي ،التلفزيون وصناعة الرأي العام، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016،ص94.

(2) المرجع نفسه،ص.ن.

(3) المرجع نفسه،ص95.

(4) المرجع نفسه،ص102.

إذ" تشير الدراسات الى أنّ الإقناع في مضمون التلفزيون يكون أكثر فعالية كلما كانت الأهداف واضحة وهذا ما أثبتته (هوفلاند وماندل) في دراستيهما التي انتهت إلى أنّ مجموع الذين تغيرت آراؤهم بما يتفق مع مضمون البرامج التلفزيونية التي تم تقديمها مع التوضيح بلغت النصف مقارنة بالمضمون الذي قدم دون تفسير أو توضيح"(1).

ومن زاوية أخرى، فإنّ "تقديم المضمون المقرون بالأدلة والشواهد يسهم في خلق انطباع إيجابي مع محتوى البرامج السياسية ولاسيما الجمهور المتعلم الذي يتعاطى إيجابيا وباحترام مع المضامين التي تقدم وجهات النظر المؤيدة والمعارضة على عكس الجمهور الذي يتسم بانخفاض مستواه التعليمي فإنّه يقبل الرسالة ذات المحتوى الذي يتفق مع قناعاته فيما يكون دورها تعزيزياً للذين يؤمنون اصلا بمحتوى البرامج التلفزيونية تلك"(2).

وغيرها من ملامح التلفزيون من هذا الجانب ،ويمكن أن نضيف إليه خصائص أخرى نوردتها بكيفيتنا إجمالاً في مايلي:

1/ من حيث الشكل:

- التلفزيون يمتلك خاصية المرئي والمسموع.
- يقدم التلفزيون الأحداث بصفة مباشرة .
- يعتمد التلفزيون على الألوان والحركة في التأثير.

2/ من حيث المضمون:

- يعرض التلفزيون الأخبار وبرامج متنوعة.
- يهتم التلفزيون بمختلف مناحي الحياة من اقتصاد وسياسة وثقافة وعلوم...إلخ.
- يقدم التلفزيون مضمونه لمختلف الفئات وبلغات متباينة.

(1) غالب كاظم جواد الدعي ،التلفزيون وصناعة الرأي العام،ص102.

(2)المرجع نفسه،ص.ن.

4- الخطاب الإخباري التلفزيوني:

لئن كنّا فيما سبق من معطيات معرفية لهذه الدراسة، قد تحدّثنا بشكل عام عن الخطاب والإخبار، وكذلك التلفزيون، فإنّنا في هذه الجزئية نعرض هذه المصطلحات مجتمعة، تحت مسمّى " الخطاب الإخباري التلفزيوني".

1.4 مفهومه:

نعرفه تعريفاً إجرائياً في ضوء ما مضى، بأنّه خطاب إخباري، ينقل معلومةً أو خبراً بالمصطلح الإعلامي- عن طريق التلفزيون، سواء أكان هذا الخبر محلياً، يتعلّق بالحدث الداخلي أو يخصّ الشأن الخارجي.

2.4 أهميته:

لا تتفكّ أهميته من أهميّة وسيلته، لاسيّما في ظلّ المواصفات التي تطبعها، فهو عبارة عن ممارسة تلفزيونية لعملية "تقديم المتابعات الإخبارية من خلال الخبر والتعليق والتحليل والتفسير للأحداث والمستجدّات بالنقل الحيّ المباشر وسماع وجهات النظر المختلفة للمسؤولين والجماهير والوقوف على ردود أفعالهم إزاء قضايا وأحداث الساعة"⁽¹⁾.

ومن ثمّ الخبر التلفزيوني يجمع بين عدّة مواصفات بدءاً من وصفه خطاباً تواصلياً الذي يصدر عن باث إلى متلقي، مروراً بمرئيته بالاستناد إلى أداة نقله، ثمّ وصولاً إلى شكله الذي يقوم على التغطية المباشرة وأصدائها وردود الفعل حولها.

(1) عبد الله أبو عوض، الإعلام وصناعة القرار السياسي دراسة في قناة الجزيرة، إشراف: محمد يحيى، (بحث مقدّم)، جامعة عبد الملك السعدي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، المغرب، 2015، ص 23.

خلاصة الفصل:

بعد هذه الوقفة المعرفية التي استلزمها البحث في عرضٍ تنظيري لمفاهيمه الأساسية بعد أسبقية المدخل الذي اختصّ بالشق الأول الرئيس أي الدلالة السياقية، فإنّه يمكن القول بأنّ فصله الأول قد عُني بخيوط نسجه، والتي تتمثّل في الخطاب الإخباري والتلفزيون.

فكما رأينا فإنّ مسمّى "الخطاب" هو مدلول مترامي الأطراف لا يقيدده سوى تخصيص توظيفه في مجال بعينه، منه مجال الإعلام الذي من أبرز غاياته صناعة الخطاب الإخباري الموجّه إلى فئة المجتمع.

ولمّا كانت وسائل الإعلام عديدة متنوّعة من جهة، ومن جهة أخرى اختصاص هذا العمل في تطبيقه على التلفزيون، فإنّ ثنايا هذا الفصل كانت كفيلة بأنّ قدّمت لقارئه بعض ما يتعلّق بماهية هذه الوسيلة من تعريف، وأهمّية، وكذلك خصائص أبرزت قيمتها.

دون أن تغفل العصب الحساس في الدراسة ألا وهو الخبر الذي نال هو الآخر نصيباً من هذا الفضاء في عرض ماهيته وخصائصه وأنواعه، كيف لا وهو أساس التطبيق في الربط بين الدلالة السياقية ونموذجها.

وهو ما سيضطلع به الفصل الموالي الذي يقوم بالإجابة عملياً عن سؤال الطرح التقديمي الذي يقوم عليه تصوّر البحث، وهو كيفية إسهام الدلالة السياقية في صناعة الخطاب الإخباري التلفزيوني وتوجيهه.

الفصل الثاني

الخطاب الإخباري المتلفز من منظور دلالي سياقي _ دراسة لنماذج تبليغية _

توطئة:

نخوض في الجانب التطبيقي للدراسة، وذلك عقب الانتهاء من التنظير ؛ بهدف الارتقاء بالمستوى العلمي للبحث و الوصول إلى نتائج، يمكن الاستناد إليها في المجال المعني، وبناءً على ما تقدم سنعالج في الفصل الثاني مجموعة نماذج تبليغية من الخطاب الإخباري المتلفز؛ بالنظر إليها من منظور الدلالة السياقية.

فهل تسهم هذه الدلالة في توجيه هذا النوع من الخطاب؟؛ ذلك إذن ما سنراه في أعقاب الفصل الثاني، إذ يعدّ الخطاب الإخباري التلفزيوني مرآة عاكسة، تعكس لنا صيرورة الأحداث المحليّة والعالمية، ما يجعله جديراً بالتحليل ضمن سياق هذا البحث .

موضوع المدونة:

وقع الاختيار على عدة نماذج تبليغية منتقاة من فضائتي الجزيرة والعربية، وذلك لما تتّسما به من حضورٍ قوي في التغطية الإخبارية المتلفزة، لاسيّما في ظل ما يألّفه العالم من أحداث وتطوّرات لجملة وقائع تحدث هنا وهناك.

وهو الأمر الذي يوفر أرضية خصبة للتحليل وتطبيق المعطى الدلالي؛ في محاولة منّا لإقحام المدونة الإخبارية في المجال اللغوي .

1- نبذة تعريفية بالقناتين:

يستلزم الأمر أن نقف وقفة مختصرة عند التعريف بالقناتين فضاء الاشتغال؛ بدءاً بالجزيرة أولها تأسيساً، فهي " قناة فضائية إخبارية عربية، أسّستها دولة قطر في العام 1996 وتبثّ منها"⁽¹⁾.

(1) محمود عبد النبي محمد شوش، أثر الإعلام في اللغة العربية (قناة الجزيرة نموذجاً)، NoorPublishing، Mauritius 17 beau bassin street meldrum، (د.ط)، 2018، ص 47.

وقد أوكلت إليها مهمة تقديم تغطية إخبارية شاملة لقضايا الساعة و الشؤون السياسية والاجتماعية ،و عرض البرامج الحوارية الحية، إضافة إلى النشرات الاقتصادية و الرياضية، و اتخذت في ذلك شعار (الرأي..و الرأي الآخر)(1).

فقد شكّل تأسيسها تحولاً في مسار الإعلام العربي و"عندما بدأت الجزيرة بثها كانت تَبث لمدة ست ساعات يومياً فقط، ثم ازدادت فترة البث إلى اثني عشرة ساعة حتى وصلت إلى أربع وعشرين ساعة يومياً وذلك في 1/1/1999 اليوم تمتلك الجزيرة شبكة كاملة من القنوات و المؤسسات والمراكز، كما تمتلك أكثر من خمسين مكتب (فرع) منتشر في أنحاء العالم ويعمل فيها مئات الصحفيين والفنيين والموظفين من مختلف الجنسيات العربية ومن جنسيات أخرى غير عربية أيضاً"(2)

فهذه القناة إذن محطة إخبارية بارزة لايزال بريقها يلفت أنظار المشاهد العربي إلى يومنا هذا؛عبر مختلف البلدان والأقطار العربية؛إذ صنعت لنفسها اسماً إعلامياً، تزاخم به المحطات الأخرى .

وتليها العربية التي "تعدّ من أهمّ القنوات العربية الإخبارية ،والأوسع انتشاراً في العالم العربي"(3)، و"تهتمّ هذه القناة بالأخبار السياسية ،والرياضية،والاقتصادية،وقد بدأت بثّها في 3 مارس 2003"(4).

(1)زهرة بلعليا،قناة الجزيرة الفضائية والقضايا المركزية للأمة العربية (العراق ولبنان نموذجا)دراسة وصفية تحليلية لحلقات من برنامج(بلا حدود)من 2003 إلى 2006، كلية علوم الإعلام والاتصال، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم علوم الإعلام والاتصال، فرع وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الجزائر 03، 1436هـ/2015م، ص152.

(2)محمود عبد النبي محمد شوش،أثر الإعلام في اللغة العربية(قناة الجزيرة نموذجا)،ص47.

(3) عمر صادق محمد عليان، لغة مراسلي الأخبار السياسية في قناة العربية "دراسة دلالية"، رسالة لنيل شهادة الماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية،جامعة الأزهر-غزة، 1436هـ/2015م،ص26.

(4) المرجع نفسه،ص.ن.

بعد هذا التقديم؛ بإمكاننا أن نخوض في الخطاب الإخباري المتلفز، ومن ثمّ البحث عن ملامح الدلالة السياقية في كيفية تبليغه.

2- الدلالة السياقية في توجيه الخطاب الإخباري المتلفز:

كما أسلفنا الذكر سابقاً في باب التنظير، فإنّ الدلالة السياقية تقوم بناء على تنوّع السياق فيها، فكلّ نوع أثره في توجيه الخطاب الإخباري التلفزيوني، سواء الداخلي أو يتعلّق بالمعطيات الخارجية.

2-1 السياق اللغوي المقالّي:

ينهض هذا النوع من السياق على تتبع الخطاب داخلياً؛ وذلك من خلال سياقه اللغوي المقالّي المرصوف والمتجانس في تشكيله اللساني، والذي تكشف عنه الجمل داخل الخطاب النموذج.

فهو إذن " ما يتعلّق بالحدث اللغوي، وما يتضمّنه من قرائن تساعد على كشف معنى الكلمة، وتوضيح دلالتها ضمن السياق الذي ترد فيه. وهذا يتطلب تحليل النص من جميع النواحي الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، والدلالية"⁽¹⁾.

النموذج الأول / تقرير إخباري من قناة الجزيرة:

➤ **العنوان:** استمرار الحرب في غزة يفضح تقاعس العالم و يُحرج الأنظمة العربية والإسلامية.

◀ **قائل الخطاب:** جاء التقرير الإخباري على لسان الصحفي فوزي بشرى لقناة الجزيرة.

◀ **موضوع الخطاب:** الكشف عن استمرارية الحرب في غزة ومخلفاتها، في ظلّ التقاعس العالمي وسكوت العربي المخزي.

⁽¹⁾ سماعيل مغمولي، الدلالة السياقية للنص القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 11، العدد 1، 2022، ص 1184.

رابط الفيديو: <https://youtu.be/SDTD5WIpaK4?si=MzjjUkF8SjTv4ZoJ>

أولاً: المستوى الصوتي:

يعدّ الصوت الركيزة الأساسية، واللبنة الأولى في نظام اللغة وبنائها التشكيلي، ومنه الحديث عن مستوى الأصوات، لا سيما في شقّه الفونولوجي الذي يعطي للأصوات قيمتها داخل البنية اللغوية.

وذلك في ضوء فعالية الصوامت والصوائت في التركيب، ومن هذا المنطلق يعقد الصوت أول حلقة من سلسلة الدلالة السياقية اللغوية داخل الخطاب عموماً، والخطاب الإخباري موضوعنا على وجه الخصوص.

أثر الفونيم الصامت والصائت في التوجيه:

تذكيراً بمفهوم "الفونيم" الذي يشكّل الموضوع الرئيس للفونولوجيا، فإنّه كما جاء على لسان الدارسين "أصغر وحدة وظيفية في النظام الصوتي" (1). هذا وتتمثّل وظيفته في "إقامة مقابلات بين كلمات هذه اللغة" (2).

والمتمثّل في النموذج الإخباري المشار إليه سابقاً أو بالأحرى المستمع إليه والمشاهد، سيلحظ أنّ فحوى الخطاب فيه، يرتكز على توظيف الصوامت، وكذلك الصوائت على اختلافها، سواء القصيرة منها أو الطويلة.

وفي مايلي جدول لإحصاء بعض الصوامت فيه مع بيان صفاتها، ثمّ يعقبها تخريج دلالي يراعي الموضوع الذي يدور حوله التقرير، حتى تأتي الدراسة متكاملة، تجمع بين عنصر الدلالة السياقية استخلاصاً، ثمّ شكله وما يتعلّق به، ثمّ لبّ الدراسة بربط وجوده من الناحية الدلالية التي تبين كيفية توجيه الدلالة السياقية للخطاب.

(1) جاكلين فيسيار، الصوتيات، ترجمة وتقديم: بسام بركة و روز الكش، مراجعة ربما بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص31.

(2) المرجع نفسه، ص.ن.

الصامت	وصفه الفونيتيكي	شاهدده الخطاب	قيمه الفونولوجية الدلالية داخل الخطاب
الباء	صوت " مجهور انفجاري" (1)	بِيكْفِي	الجهر بالوضع، و انفجار النفس وانكسارها.
الراء	صوت "مجهور متوسط تكراري فموي" (2)	تباركه القوى الدولية إمّا بالتورط فيه مباشرة... ربّما لم ير ما حلّ بهم	الجهر بالتأمر، مع ضمنية التكرار.
الواو	صوت مجهور (...) يتّم نطقه بأن تضمّ الشفتان" (3).	عربا ومسلمين وغيرهم	تضام الموقف العربي والعالمي مع العدوان الإسرائيلي

من خلال هذه المعطيات، يمكن أن نستشف كيف للجانب الصوتي من الدلالة اللغوية أن يساهم في توجيه الخطاب الإخباري لهذا التقرير نحو رسالته التي يصبو إلى تبليغها. فالمعطي الأوّل "فونيم الباء".

والذي كما يشير وصفه الفونيتيكي* إلى الجهر والانفجار، ولتقترن هذه المعطيات بما يحمله هذا الخطاب من تصريح للفلسطينيين "بِيكْفِي"، هذا اللفظ الذي تحمل لغته من المشاعر، ما يجعل الصفات النطقية لصوت الباء معادلا صوتيا للوضع؛ فلسان حال الجهر

(1) علي حسن مزبان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط1، 2003، ص59.

(2) المرجع نفسه، ص63.

(3) المرجع نفسه، ص59.

(*) الفونتيك هي دراسة الصوت بمعزل عن التركيب كالتركيز على كيفية نطقه وصفاته وما شابه.

في هذا الإخبار من صاحبه الذي يعاني، ومن ثمّ للباء تأثيرها؛ في كون صفة الجهر تناسب مقام الجهر بوضع الشعب الفلسطيني، في ظلّ الإبادة الجماعية التي تمارس ضدّهم والتي يعكس هذا التقرير، أو بالأحرى يفضح التقاعس العربي في التصديّ للأمر.

ومن جانب آخر، تعضد الصفة الثانية للصوت ذاته هذا التخريج، ذلك أن التصريح لم يأت إلاّ بعد انفجار النفس البشرية الفلسطينية وانكسارها، وما يلاحظ هو أنّ الفونيم حركته الكسرة التي تناسب التعبير المقامي.

فالكسرة تدلّ على التواضع واللين والرقّة وإظهار الضعف⁽¹⁾، ولعلّ من هذه المعاني ما يقترب أكثر من التحليل هو الضعف، فالشعب الفلسطيني قد غلب على نفسه من الصعف مالم يستطع به الدفاع عن نفسه، نظرا لفاجعة الوضع.

ويأتي الرء أيضا معادلا صوتيا ضمن تشكيله للدلالة السياقية اللغوية، وذلك من صفة الجهر أيضا على شاكلة الباء، وإن اختلف ربطها الدلالي، ذلك أنّ الجهر هنا من صاحب التقرير نفسه في وصفه لموقف القوة الدولية من الدول العظمى.

فهذه الدول تبارك سعي الاحتلال في هدم فلسطين والقضاء على شعبها ومحو آثارهم، فناسبت الرء بصفتها الجهرية المقام التقريري الجهري ضمن الشاهد الخطابي الذي يتجسّد في كلمتي "تباركه" و"التورط".

ويضاف إلى ذلك تخريج آخر، في صلته بميزة التكرير في قول المخاطب "لم ير"، فدلالة التكرير الذاتية للصوت تتعكس على تكرار الموقف التجاهلي من العالم، وكأنه لا يرى بحاسته ما يحدث في فلسطين مجازر فاقت الوصف.

أمّا الباء، فتلقّي بظلال وصفها الفونيتيكي، لتساهم فونولوجيا في توجيه الخطاب، باقتران تضام الشفتين أثناء نطقها -على سبيل المقارنة- بتضام الموقف العربي مع العدوان الإسرائيلي ليس فعلا، وإنّما السكوت أشبه بالفعل.

(1) محمد عبد الله الشدوي، اللغة العربية: الحركات والسكون — المعاني والدلالات، الموقع الإلكتروني:

<https://www.manhal.net/art/s/24910>، يوم 16 ماي 2025، الساعة 17:45.

ومن جهته الصائت يؤدي دوره في بناء الرسالة الإخبارية التلفزيونية عبر هذا الخطاب، والذي نقابل معطياته في جدول أيضا في ما يلي:

الصائت	شاهد الخطاب	قيمه الفونولوجية الدلالية داخل الخطاب
الألف الطويلة	جغرافية غزة/يتجاهلهم	إحالة على دلالة الانسجام الوهمي والتجاهل
الواو الطويلة	لم يفعلوا شيئا	تأكيد على السكوت المخزي
الياء الطويلة	الدول العربية نأيمين	دلالة على الضعف العربي

وهنا أيضا نستطيع أن نحلل بعض جوانب التقرير في علاقة لغته الخطابية بتوظيف الصوائت الطويلة بدءا بالألف الطويلة التي تناسبها الفتحة، و ثمّ يمكن أن نسقط هذا الاقتران الإملائي بسياق التقرير وتيمته.

فالفتح "ينبئ عن الكثرة، ويشار به إلى السعة"⁽¹⁾، ليتناسب ذلك مع الشاهد "جغرافية" التي كما يصفها التقرير بأنها تتسع رقعتها في الإحاطة بغزة، ولكن على ما يبدو من الفهم الخطابى أنّ ارتباط الألف وفتحها بالكثرة هنا، يحيل على دلالة الانسجام الوهمي العربي في الدفاع عن ما يحيط به.

هذا بالإضافة إلى أنّ شاهد "يتجاهلهم" يعضد ذلك في الدلالة على عدم قيمة الجوار؛ باعتبار أنّ التجاهل سيّد الموفق في ردّ فعل العرب والمسلمين على ما يجري في غزة وفلسطين قاطبة.

وعن الواو الطويلة التي تناسبها الضمة، فالضمّ "ضدّ الفتح، حيث ينبئ عن الضيق والقلّة والتمكّن والقوة والدوام والثبات"⁽²⁾. ولعلّ من المعاني ما يناسب التقرير هو الدوام والثبات، ولكن بشكل سلبي.

(1) الموقع نفسه.

(2) الموقع نفسه.

ومعنى ذلك أنّ هذين المعنيين يتناسبان مع موقف العالم من منظور الغزيين، فهم بثنتي أجناسهم لم يفعلوا شيئاً، ما يبرّر دوام الوضع المأساوي وثباته على حاله، في ظلّ دوام السكوت المخزي للعالم وتتصلّهم من نصرة الإنسانية.

أمّا الياء الطويلة فهي تؤوّل إلى الكسر ملازمها*، وكما ذكرنا في موضع سابق، فإنّ الكسرة "تدلّ على التواضع واللين والرقّة وإظهار الضعف"، لتتسجم دلالياً وفونولوجياً مع الشاهد "تأيمين" داخل سياقه التركيبي، فتؤكد ضعف العرب وعدم قدرتهم على المواجهة للحفاظ على آخر ما تبقى للفلسطينيين من أمل الحياة.

ذلك إذن ما يتعلّق بالشكل الأوّل من الصوائت، لنتحوّل إلى الحركات التي تمثّل النوع القصير، وإنّ كُنّا قد أدرجناها ضمناً مع نظيرتها الطويلة، ولكن لا بأس من تأكيد وظيفتها الفونولوجية ضمن التسييق اللغوي.

1/ الضمّة:

فمن بين الملامح السابقة المذكورة، يمكن أن نصل هذا الصائت بما يناسبه في هذا الخطاب الإخباري، وتحديدًا في قول الصحفي **أَنَّ العالم كَلَهُ**، فشاهد الضمّة في الهاء، ليتم اقترانها بما تدلّ عليه من قوّة.

وما يزيد تدعيم هذا المعنى هو أنّ اللفظ يدلّ على التأكيد، والتأكيد كما نعلم يفيد تقوية لفظ ما قبله، وهذا اللفظ أي العالم، يفترن توظيفه بسياق التجاهل، فلا ربّما كما قال - لم ير ما حلّ بالشعب الفلسطيني.

فالضمّة هنا اقترنت بهاء اللفظ الدال على التأكيد، لتوكّد وتقوّي المقصود من عدم الالتفات إلى معاناة الشعب الفلسطيني التي فاقت الحدود والتصوّرات، ما يجعل التعبير عنها مرهون بمثل هذه الأساليب.

*استناداً إلى قاعدة الكسرة تناسبها الياء

2/الفتحة:

وهي في دلالتها على الكثرة، تتناسب مقام التعبير في عبارة، تحمل ثلاث كلمات تباعا طغى عليها الفتح، إذ جاء في الخطاب الإخباري النموذج قول الصحفي: "أنّ العالم عرباً ومسلمين وغيرهم".

فتوالي الفتحة في هذه الصياغة اللغوية السياقية، يجعل من صفة الصائت تقابل كثرة التعداد العربي، ولكنها كثرة مثل عدمها، فلم تنفع كثرة العرب الفلسطينيين في الانتصار والظفر بقضيتهم ضدّ الكيان الغاشم.

3/الكسرة:

يلاحظ أن الخطاب جاء في مجمله مليئاً بالكسرة، ولاريمًا هي الصائت المهيمن، وذلك طبيعي، بالنظر إلى تيمة التقرير التي تعكس في تعبيراتها مواقف ضعف، سواء التي تنطبق على الشعب الفلسطيني وهو المغلوب على أمره.

وحتى ما يبدو لهم من قوة يعبر عنها آخر الفيديو، إلاّ أنّه يعترّيها ضعف تصوّره ملامحهم أثناء سياق التعبير عن حالتهم، بقول الصحفي عن الشعب الفلسطيني "إِنَّه لا يملك خياراً غير تأكيد وجوده في وجه من يريد محوه من الوجود".

والشاهد الذي نراه مناسباً هو كسرة الهاء في كلمة وجوده؛ وهو ما يدلّ على أنّه وجود، مهما أظهر فيه الفلسطينيون من المقاومة، إلاّ أنّه وجودٌ من أنهكته الحرب منذ عقودٍ من الزمن، وهو يصارع من أجل أرضه وكيانه وهويّته.

أو التي تنسحب على العالم، ومنه العرب والمسلمين غايتنا، وغاية التقرير من كشف موقفهم، وهو ما يعكسه العنوان "استمرار الحرب في غزة يفضح تقاعس العالم ويحرج الأنظمة العربية والإسلامية"، وقد سبق لنا شرح الموقف في صائت الياء .

ثانياً - المستوى الصرفي:

هو ما يرتبط بالجانب الصرفي للغة؛ إذ "يمثل الصرف في النظرية اللغوية العربية الكلاسيكية ركناً أساسياً ومشاركاً لمكونات النظام اللغوي: الأصوات، والنحو/التركيب والمعجم/الدلالة"⁽¹⁾.

وهو الذي يختص بدراسة الصيغ الصرفية اللغوية، والتي لها حضورها البارز في هذا الخطاب ضمن دلالاته السياقية اللغوية.

1- صيغ الأسماء:

فبتناول الصيغ في عمومها، نلاحظ بأن الخطاب الإخباري النموذج يحتوي على عديد الأسماء، يقول أبو البقاء في الكليات: "اشتهر عند أهل البيان أن الاسم يدل على الثبوت والاستمرار، والفعل يدل على التجدد والحدوث"⁽²⁾.

فمن الأسماء الواردة في الخطاب ما جاء في مقام التعبير عن التخاذل؛ باستعمال أسماء تحدّد هوية المتخاذلين الثابتين على موقف الخذلان في حقّ الفلسطينيين وقضيتهم، إذ نذكر (العالم، العرب، القوى الدولية، عرب، مسلمين،...)، فكلّها أطراف التخاذل التي لم تتصف الفلسطينيين بالدفاع عنهم.

وبتخصيص القول في أنواع الصيغ، فإننا نستحضر منها ما هو بارز من "اسم الفاعل" و"النسبة"، لتسهّم هذه الصيغ في توجيه الخطاب نحو استعمال كلمات من صميم التعبير عن الوضع الجارح والمؤلم.

ففي النوع الأوّل حمل الخطاب إلينا كل من لفظة "غارق" و"سائل"، وهما إن بدتا على اختلاف معجمي في معناهما إلا أنّهما تشتركان في التماهي مع سياق المضمون الخطابي أو بالأحرى الحقيقة المؤلفة للموقف .

(1) خالد حسين أبو عمشة، تعالق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى ودوره في تبيان الدلالة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي للغة العربية 3، 07-10/05/2014، ص4.

(2) أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص1014.

فغارق اسم فاعل يتماهي مع موقف العالم من مجازر غزة تبريرا لتجاهلهم، فكما يصفهم الخطاب الإخباري بأنهم غارقون في جهلهم الذي يعميهم، أو بالأحرى يتعامون عن أحداث فلسطين ومخلفات الحرب فيها.

و اسم الفاعل "سائل" يرتبط بالموضوع في شكل سؤال افتراضي، يقول فيه الصحفي: "وإذا صح أن العالم عربا ومسلمين وغيرهم لم يفعلوا شيئا لأنهم لا يعلمون شيئا وهذا ما يرجحه فلسطينيو غزة فليرمى صحّ ان يسأل سائل فعلا ما الذي يحدث في غزة؟!".

فعلى ما يبدو، فإنّ الخطاب هنا تهكمي بسؤال يعرف الفلسطينيين إجابته، بل العرب أنفسهم يعرفون ذلك.

أمّ النسبة بصيغتها والتي تعني "إلحاق ياء مشددة مكسورا ما قبلها على آخر الاسم للدلالة على نسبة شيء إلى آخر"⁽¹⁾، فهي أيضا ما يطبع الخطاب في دلالاته السياقية وتوجيهها للحدث الإخباري؛ من خلال توظيف كلمات من قبيل فلسطيني، غزي، فهي لا تكشف فقط المتضرر والمعني بالحدث، وإنما تؤكد هويته وانتمائه إلى الأرض التي يقاثلون من أجلها.

2- صيغ الأفعال:

وردت في هذا الخطاب الإخباري المتلفز أفعال كثيرة تواكب التعبير عن الحدث، والتي تنتوع بين الفعل الصحيح والمعتلّ، نعرض من الجانبين ما يخدم الموضوع في أقوى دلالاته المباشرة.

فمن النوع الأول الفعل **فضحت**، إذ يدلّ معناه المعجمي على الكشف عكس الستر، ليرتبط في السياق اللغوي للحدث بفضح مجازر غزة لمقولات المجتمع الدولي وعقيدة حقوق الانسان، فكّلها وهمية أو بالأحرى تطبّق على مواقف، ويضرب من ينادي بها صفحا عن ما يحدث في غزة.

(1) مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010، ص232.

ومن الأفعال التي تستوقفنا أيضا نظرا لحمولتها الدلالية مثل الفعل السابق ألا وهو فعل " يحدث "، الذي يعود إلى جذره الأصلي الصحيح " حدث"، فهنا اللفظ من جنس العام المسمّى الحدث الذي يعبر عنه التقرير في موضوع فلسطين المخصوص.

فيحدث في معناها المعجمي تدلّ على نزول أحداث الدهر بالإنسان؛ لترتبط دلاليا في سياقها اللغوي بمعنى بما يجري في غزة، فهذا الفعل اختزل كل مصائب فلسطين؛ التي لا يحدها تاريخ 18 شهرا، فهي ليست سوى رؤية ضيقة من زاوية أحداث وقعت في فترة معينة، وإنّما هو فعل رغم زمنه الحاضر يرتدّ إلى الماضي، بل حتى المستقبل في ظلّ استمرارية السكوت والتواطؤ المخزي.

ومن النوع الثاني المعتل، فإنّ أهمّ فعل يلفت الانتباه في الخطاب هو "لم ير"، إذ جاء: "بدا للفلسطينيين في غزة أنّ العالم كله ربما لم ير ما حلّ بهم". فالفعل معتلّ في طبيعته الجذرية (رأى).

وما يبدو من توظيفه هو الاقتران بأداة الجزم، لنسقط هذه المعطيات الواردة في الدلالة السياقية اللغوية على فحوى الخطاب؛ فحروف العلة إنّما سمّيت حروف العلة لكثرة تغيّرها⁽¹⁾.

ليتناسب الفعل المعتل بحاله المكتسب من عموم أحوال الحروف من جنسه هنا مع الرؤية التي يقصدها الخطاب، أي رؤية حال الفلسطينيين المتغيّر يوما بعد يوم؛ لما حلّ به من تقتيل وقصف وتدمير، وغيرها من أوصاف التغيير التي تغيّر الحياة من حال إلى حال.

وما يتعلّق بمعطى النفي، فإنّه يتماهى مع هذا المعنى في عدم اكتراث العالم إلى هذا الحاصل من الكيان العاشم، لتقابل هذه الدلالة اقتران النفي بالعلة أو بتعبير أوضح، فإن وجود العلة والنفي في الجانب اللغوي، يخدم المقصود من الخطاب، وهو وجود علة الحرب في فلسطين التي يقابها نفي اهتمام العالم بمصائبهم الجلل.

(1) محمد بن الحسن الصايغ، اللحة في شرح الملحّة، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، ط1، 1424، ج1، ص173.

ومن جانب صرفي آخر نلاحظ أنّ الأفعال في التقرير جاءت في أغلبها ضمن الزمن الحاضر (يسأل، يحدث، تستغله، يجرمه، يأخذ، يصنع، يتعرّض، يفعل، سيكتشف، سنقول..) لتتناسب دلالة المضارع الذي "يحتمل" الحال والاستقبال⁽¹⁾ مع مقام الحدث التعبيري.

فدلالة الحال الماثلة في الأفعال تجعل من هذا الخطاب الإخباري مقترنا بزمانه؛ بغض النظر عن كلمة البعدية التي جاءت في بدايته، فهي لتزمن الخطاب لا أكثر، وإنّما صنيع العنف لايزال قائما حتى في لحظة الخطاب، وريّما من أشكاله ما لم يظهر ويعلن عنه.

وهو ما يعني أنّ الحاضر هنا يتناسب مع موقفين، أولهما ما يحدث في فلسطين، والثاني هو ما حدث من تأثير في نفس المتلقي الذي جعله ينقل الحدث في زمنيته، فلحظة الكلام هي لحظة خراب للفلسطينيين بعد معارك طاحنة، ويؤكد ذلك قوله: **"لا يملك خيارا غير تأكيد وجوده في وجه من يريد محوه من الوجود. يفعل ذلك ريثما يدرك النظامان العربي والإسلامي ان هناك بالفعل مجازر وموتى كثيرا في غزة"**.

ضف إلى ذلك دلالة الاستقبال التي دلّ وجودها باقتران السين بالفعل، والتي تؤول إلى المستقبل داخل الدلالة السياقية اللغوية للخطاب، والمراد ما ينتج عن هذا الإجماع في نفس أبناء فلسطين؛ إذ سيكتشفون وهم المجتمع الدولي ومصطلحه البائس كبؤس تصرفه، الذي يكشف عنه الخطاب، الذي يقول واضعه:

سيكتشف الفلسطيني كما اكتشف منذ عقود من محنته ان المجتمع الدولي وهمّ وهو في احسن احواله مصطلح تستغله الدول الكبرى لخدمة مصالحها حين تشهره في وجه العالم وأن حقوق الانسان ليست هي حقوق الانسان في كل مكان.

وفي فعل آخر يرتبط بهذه القوى في حدّ ذاتها، يقول التقرير: **"ستقول حكمته المتأخرة وغير النافعة قلتنا يوم قتلت غزة"**. وفي هذا إشارة إلى عدم نفعية التشدّق بمبادئ حقوق الإنسان

⁽¹⁾مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، ص23.

والتعني بها، فلا فائدة أن يصدق بها هذا الطرف المتآمر من العالم، وهي لا تلقي بظلالها على المجتمع الفلسطيني، فترفع عنه سوء الظلم ومجازر الإبادة.

ثالثاً- المستوى النحوي:

هو المستوى الثالث المهم في النظام اللغوي، والذي "يختصّ بتنظيم الكلمات في الجمل أو مجموعات كلامية، ودراسة تركيب الجملة"⁽¹⁾. وبالنظر إلى هذا الخطاب التقريري، فإنه يبنى على جمل تعبر عن الحدث السياسي والإنساني بالدرجة الأولى.

1- الجمل الفعلية في توجيه دلالة الخطاب الإخباري:

يقول الراجحي في تعريفها:

"هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية، وهي التي تبدأ -كما قلنا- بفعل غير ناقص. وحيث إن الفعل لا بد أن يكون تاماً، والفعل يدل على حدث، فإنه لا بد له من مُحدث يحدثه، أي لا بد له من فاعل. فالجملة الفعلية لها ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل، وفي التطبيق النحوي لا بد أن تبحث عن الفاعل"⁽²⁾.

فمن يتأمل هذا الخطاب الإخباري عن الشأن الفلسطيني يلحظ بأنه تتخلله من الجمل الفعلية، التي تسهم بدورها في توجيه الخطاب نحو المقصود من رسالته.

لله بدا للفلسطينيين في غزة ان العالم كله ربما لم ير محل بهم.

لله أحوالها الى مجرد لافتات تشير الى انهيار قيمي فاشل في العالم اليوم.

لله يفعل ذلك ريثما يدرك النظامان العربي والإسلامي ان هناك بالفعل مجازر وموتى

كثيرا في غزة.

(1) محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى عين مليلة- الجزائر، طبعة 2009، ص 23.

(2) عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط 2، 2018، ص 187

فهذه الجمل الفعلية ترتبط ترابطا دلاليا في تتبّع سيرورة الخطاب ،ونقل السامع من فكرة إلى أخرى تصبّ جميعا في قالب الحرب الفلسطينية مع الكيان العاشم بدءا بما يتراءى لهم من تغاضي العالم عن يجري لهم.

وما يجري للفلسطينيين يقتضي تحرك القوى الدولية التي تتحكّم في العالم والشأن الدولي ،لتعبّر الجملة الفعلية الثانية عن وهمية هذه الأطراف التي لا تتعدّى مزاعمها حول الحقوق مجرد اللافات ،جاء التعبير كاملا في الخطاب فيما نصّه:

"فتواطؤ الدولي الغربي في معظمه مع اسرائيل في قتلها المدنيين في غزه أحال ادوات المجتمع الدولي القانونية والعدلية في محاسبة الجناة دولا وأفرادا .أحالتها الى مجرد لافات تشير الى انهيار قيمي فاشل في العالم اليوم".

و الجملة الفعلية تدلّ " على التجدد، لأنّ الفعل مرتبط بالزمان وتحولاته"⁽¹⁾، فيتناسب هذا المعنى مع تحوّل أوضاع الفلسطينيين يوما بعد يوم ،ولكنّ موقف العالم عموما والعرب خصوصا للأسف لم يتحوّل،ولا ربّما سيتحوّل كما تشير الجملتان الثانية والثالثة ولكن بعد فوات الأوان.

2- دور الجمل الاسمية في التوجيه:

لئن كان للجملة الفعلية دلالتها ،فإنّ للاسمية أيضا، إذ "تدل على الاختصاص والتحقق والثبوت والتأكيد"⁽²⁾. ومن الجمل الواردة في هذا الخطاب الإخباري :

﴿ فتواطؤ الدولي الغربي في معظمه مع اسرائيل في قتلها المدنيين في غزة.

﴿ فجغرافية غزة تقول إنهم يتوسطون عربا من ورائهم عربا ومن وراء العرب عالم إسلامي مترامي في القارات.

(1) أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة-البلاغة-المعاني،وكالة المطبوعات ،الكويت،ط1، 1989،ص142.

(2) المرجع نفسه،ص.ن.

ولعلّ هاتين الجملتين هما الأبرز في هذا التقرير، لترتبط كل منهما بما يخدم دلالة الجملة الاسمية المشار إليها في توجيه الرسالة، فنلمس في الجملة الأولى معنى "التأكيد"، وهو تعبير يفضح التواطؤ الدولي الغربي في معظمه لصالح إسرائيل في عنفها ضدّ المدنيين في غزة واستباحة دمائهم.

أمّا الجملة الثانية فنلتمس فيها الثبوت، ذلك أنّ جغرافية غزة في علاقتها بالعرب والعالم الإسلامي ثابتة في مواقعها وعلى الخرائط، وهو ثبوت صحّ لنا أن نقابله بثبوت موقفهم السكوتي المخزي، وتتصلّهم من الدفاع الفعلي عن فلسطين رغم ما يربطهم بها من قرابة عروبة وإسلام وتقارب جغرافي.

وفي ظل وجود النوعين، يمكن القول بأنّ النوع الأوّل الفعلي يناسب أكثر الخطاب الإخباري نظرا لديناميكية الموقف وفعاليته في عرض مجريات الواقع الحربي المؤلم الذي تعانيه غزة، لما يحدث فيها من تتابع الأحداث المأساوية من انفجار وقتل ودماء التي تمّ بثّها في التقرير الإخباري صوتا وصورة.

فكلّ هذا يعزّز الحركية داخل الخطاب الموجه للمشاهد العربي مع يجعله يتأثر بشكل أو بآخر بما يجري في بلد عربي إسلاميّ تربطه به النخوة، ودماء العروبة التي لا يقبل عربيّ مسلم استباحتها.

وثمة جانب آخر نشير إليه أيضا لنختم به هذا المستوى، وهو توظيف الجمل المركّبة والبسيطة، وهنا أيضا تترجّح أفضلية نوع على نوع، ألا وهو النوع الأوّل المركّب من بين جمل الخطاب في عمومية بنائه اللساني.

فالجمل المركّبة تتناسب والخطاب في عرض أفكار مشحونة بالدلالات تواكب الوضع، ذلك أنّ التعبير عن مأساة بحجم مأساة فلسطين وما آلت إليه أوضاعها كحيز جغرافي، وما آل إليه سكانها - كجنس بشري لا ينقص عن باقي الأجناس التي تتمتع بحقوقها في شيء -، يتجاوز بساطة الجمل إلى تركيبها نظرا لجلال الحدث.

كما قد يبدو لنا من التقديم والتأخير في بعض الأساليب، مثل قول الصحفي على سبيل المثال لا الحصر "المجازر في قطاع غزة فضحت مقولات المجتمع الدولي"، بحيث تأخر الفعل لصالح الفاعل الذي أضحى مبتدأ به في الكلام؛ ولعلّ في هذا ما يناسب مقام التعبير، ذلك أنّ المجازر هي شاهد الوضع، ثم يليها فعل الفضح، وربما كان هذا التقديم والتأخير بغرض تقوية المعنى، وتأكيد المقصود تبليغه من الخطاب.

4- المستوى الدلالي:

وهو مستوى من جنس المشتغل عليه، ذلك أنّ الدلالة السياقية طرف من المستوى الدلالي عموماً الذي يمثله علم الدلالة أهمّ فروع اللسانيات؛ باعتبار المستويات كلّها في نهاية المطاف تؤول إليه.

وهنا نقف عند معطى الحقل الدلالي في توجيه الخطاب، عن طريق توظيف كلمات تصبّ في حقل الحرب، وللتذكير فإنّه أيّ المجال الدلالي كما يسمّى أيضاً هو "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"⁽¹⁾.

ففي عموم معنى الحقل، فإنّه يوجد من الألفاظ في هذا الخطاب الإخباري التي تشكّل حقل مجاله الذي يتحدّث عن الحرب الفلسطينية، إذ الكلمة الغطاء تضمّ إليها ألفاظاً تشترك دلالاتها، ليكون الحقل الدلالي للخطاب كالتالي:

الحرب (الإبادة، تدمير، قتله، سحقه، قصفها، الانقاص، مجازر، موتى..).

فكلّها ألفاظ تشترك في رسم جوّ الحرب الطاحنة التي تدور رحاها على أرض فلسطين، في مجابهة العدو، ومحاولة إخراجهم من أرضهم التي يحاول أن ينتزعها منهم عنوة، بكلّ مظاهر العنف التي تعكسها الألفاظ التي يوحدّها الحقل.

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

فهي ألفاظ تضيفي بمعانيها المعجمية دلالات خطابية ، تجسدها الدلالة السياقية اللغوية داخل الخطاب ، إذ نربط بينهما في مايلي:

الكلمة	معناها خارج الاستعمال	دلالاته اللغوية السياقية
الإبادة	التدمير والفتك	توحي دلالتها داخل السياق اللغوي للتقرير بتدمير الفلسطينيين وفتكهم جماعيا للقضاء عليهم كبارا وصغارا، ونساء ورجالا وأطفالا. (الشاهد الخطابي: بعد 18 شهر من الإبادة الجماعية).
التدمير	الهلاك	توحي دلالاته داخل السياق اللغوي للتقرير باستعمال أسلوب الهلاك وهو تدمير كل أركان الحياة للقضاء على الشعب الفلسطيني. (الشاهد الخطابي: ومن تدمير حياتهم ومحو مظاهر حاضرتهم مدارس و جامعات ومستشفيات وعمران)
القتل	الإماتة	توحي دلالاته داخل السياق اللغوي للتقرير بإماتة الفلسطينيين؛ عن طريق قتل الصهاينة للمدنيين في غزة ، وتعزز هذه الكلمة الفعل الوحشي المُرْتَكَب. (الشاهد

الخطابي: عن قتلهم النساء والأطفال)		
توحي دلالاته داخل السياق اللغوي للتقرير عن المعنى السابق الملازم للقتل، إذ ذكرت في سياق التقرير الإخباري مع ما يعرضها من عناصر غير لغوية، تشمل الصورة التي تعدّ أصدق تعبيراً عن الوضع. (الشاهد الخطابي: عن قتله وسحقه كل صور الحياه في قطاع غزة)	الطحن	السحق
توحي دلالاته داخل السياق اللغوي للتقرير باستعمال ما يؤدي إلى الهدم الذي شمل قصف مرافق الحياة الهامة من مدارس وجامعات، ومستشفيات..). (الشاهد الخطابي: نفسه في التدمير)	الضرب بالقنابل	القصف

<p>توحي دلالاته داخل السياق اللغوي للتقرير إلى ما يوحي إليه التدمير، فهذا الفعل يؤدي حتما إلى نتيجة الأنقاض من حجارة وتراب يعلق بداخلها الفلسطينيين). (الشاهد الخطابي: وهو يتعرض لكل أشكال الموت قصفا بالطيران وطمرا تحت الأنقاض).</p>	<p>التهدم والانهدام</p>	<p>الأنقاض</p>
<p>توحي دلالاته داخل السياق اللغوي للتقرير باختزال كل صاروخ وقذيفة قذفت على الفلسطينيين وأماكن وجودهم، وما دامت قد خلفت قتلى بكل ما يحمله الجمع من معنى فهي إذن مجازر بضخامة معنى الكلمة. (الشاهد الخطابي: أنّ هناك بالفعل مجازر وموتى كثيرا في غزة)</p>	<p>القتل الوحشي</p>	<p>المجازر</p>

<p>توحي دلالتهم داخل السياق اللغوي للتقرير بنتيجة هذه المجازر وسلوك العنف الذي فاق الحدّ في المشهد الفلسطيني في صور ضحايا يتناثرون بأشلائهم هنا وهناك. (الشاهد الخطابي: وموتى كثيرا في غزة).</p>	<p>مفارقة الحياة</p>	<p>الموتى</p>
--	----------------------	---------------

ويضاف ضمن هذا المستوى بعض ظواهر الدلالة التي تساهم بدورها في توجيه الخطاب، منها الترادف لنستحضر نماذجه، من خلال بعض الكلمات التي قد تبدو مترادفة - على الأقل - في محيط التعبير هذا، هذا إذا تجاوزنا مشكلة الترادف في الدلالة التي لا نريد الخوض فيها أساسا.

فالترادف الذي نقصده في هذا البحث، نراه بعين التقارب بين الكلمات في التعبير عن الموضوع الفلسطيني وحيثياته، منها: قتل/إبادة-سحق، العدوان/الاحتلال، إذ أسهم وجود هذه الظاهرة في توجيه الخطاب الإخباري وتبليغه.

كما يحضر التضاد أيضا بشكله اللغوي، ودوره اللغوي السياقي، من مثل: الحياة/الموت، الاستحسان/الذم.

وبالعودة إلى الحقل الدلالي، فإنّ داخل هذا الحقل العام، توجد حقول فرعية تتماشى معه، والتي تأتي على ذكرها في مايلي:

1/حقل القوة والجبروت:

وهو حقل تمثله القوى المتجبرة التي تحكم العالم، وتسيّره بقبضة من حديد، ليحتوي الخطاب على ألفاظه (القانون الدولي_المجتمع الدولي_محكمة العدل الدولي_المحكمة الجنائية الدولية_الحكوم الكبرى_القوى الدولية).

2/حقل المعاناة:

وهو حقل يعكس معاناة الفلسطينيين، كأثر طبيعي لبلد يعاني ويلات الحرب التي دارت ولا تزال على مدار عقود، ليحتوي الخطاب على ألفاظه (طمرا، مرض، جوع، قلة الطعام..)

3/حقل الفضاء المكاني:

وهو حقل غايته تأطير الحدث مكانيا، ليحتوي الخطاب على ألفاظه (غزة، الضفة الغربية، الفلسطيني، الغزي، قطاع).

4/حقل الصدى:

وهو حقل يجمع ألفاظ ردود الأفعال ، ليحتوي الخطاب على ألفاظه (فضحت_محاسبة_أحالتها_اتهام،يجرّمه).

ومن الظواهر التي يمكن أن نحصيها ضمن هذا المستوى لدينا "التكرار" الذي هو " عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى "(1). فهو ظاهرة لغوية أسلوبية ذات بعد دلالي، وهو ما يعيننا من هذا المقام الإخباري الذي نلاحظ فيه تكرر الكلمات التي أشرنا إليها في حقل الفضاء المكاني، وذلك إمّا للدلالة على الانتماء وتأكيد امتلاك الأرض، بقول الصحفي الغزي الفلسطيني، فالأرض أرضهم لا لغيرهم.

النموذج الثاني/تقرير إخباري من قناة العربية:

◀ **العنوان:** إسرائيل تعبئ الاحتياط.. وغزة تواجه المجاعة.

◀ **قائل الخطاب:** قُدّم التقرير في سياق حديث أدلت به صحفية.

(1) السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص69.

◀ **موضوع الخطاب:** هو وصف الجاهزيات الميدانية، التي تقوم بها إسرائيل لمواجهة التهديدات من قِبَل مقاومة حماس، رغبةً في قوة الردع. وفي المقابل يسلّط الشطر الثاني الضوء على المجاعة التي تهدد السكّان جرّاء الحصار.

◀ **رابط الفيديو:** <https://youtu.be/ptgsbqizxto?si=H5OYGHp5ms4LnJtu>

وعلى شاكلة دراستنا للدلالة اللغوية السياقية في الخطاب السابق في قناة الجزيرة، فإننا ندرس هذا النموذج في العربية بالكيفية نفسها تأكيداً لدور السياق اللغوي في توجيه دلالة الخطاب الإخباري التلفزيوني.

1- المستوى الصوتي ومعانيه في توجيه الخطاب:

1-1 الصوامت :

ينطق هذا الخطاب الإخباري أو بالأحرى من تقدّمه بجملة صوامت، تساهم في تشكيله اللساني، وليس هذا فحسب، بل لهذا العنصر الصوتي التركيبي دوره في توجيه هذا الخطاب الإخباري أيضاً ضمن خصوصية موضوعه. فمن الصوامت التي يمكن الوقوف عليها مايلي:

الميم: هو "صوت مجهور متوسط مرقق أنفي (M) م ينطق به حين تنطبق الشفتان تماماً فيحبس خلفهما الهواء، ويخفّض الطبّق، ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف مع اهتزاز الأوتار الصوتية وبقاء اللسان في وضع محايد"⁽¹⁾.

ولعلّ من خصائص هذا الصوت ما يناسب مقام التعبير في هذا الخطاب هو خاصية الإطباق التي تحدث للشفتين أثناء النطق بالصوت، وهو ما يقابل محاولة إسرائيل الإطباق على الفلسطينيين بتكثيف جهودها في توزيع الجنود.

وشاهد الخطاب في ذلك استعمال الصوت في كلمات "أوامر، تمهيد، الموسعة"، فيتماهى بخاصيته مع الحدث، ذلك أنه يربط هذه الكلمات كما جاءت تباعاً في الخطاب، فإنّها تدلّ على إعطاء الأوامر تمهيدا للعمليات الموسعة التي تخصّ هدف السيطرة على الأرض ومحاصرة الشعب الفلسطيني.

(1) علي حسن مزبان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، ص59.

تقول الصحفية: " قائد الجيش الإسرائيلي ايال زمير يأمر قوات من الاحتلال بتوسيع العمليات في قطاع غزة بهدف تدمير البنى التدميرية لحركة حماس اقرار صدر عقب إرسال الجيش أوامر تعبئة الى عناصر الاحتياط لاستدعاء عشرات الآلاف منهم كتمهيد للعمليات الموسعة".

ومن الأصوات الصوامت أيضا التي يمكن استثمار خاصيتها الصوتية في توجيه الخطاب ضمن نسقها الدلالي اللغوي السياقي ، لدينا " الجيم"، وكذلك " السين".

الجيم: هو صوت" مجهور متوسط مرقق مزدوج أو مركب (j) يتم نطقه بأن يرتفع مقدّم اللسان في اتجاه الغار، فليلتصق به، وبذلك يحجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثم ينفصل العضوان فيحتك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين"⁽¹⁾.

ففي خاصية الارتفاع التي تلازم عملية النطق به ما يناسب مقام التعبير عن حال السغب الذي أصاب الفلسطينيين، والشاهد ورود الصوت في كلمة "المجاعة"، إذ جاء في الخطاب: " ويتزامن مع تهديد المجاعة لمئات الآلاف من الفلسطينيين في القطاع".

فالصوت يعادل بخاصيته حال الشعب الفلسطيني، ليقترن بلفظ المدلول عليه، وهو المجاعة من جهة، كما يتماهي مع إشارة الخطاب الإخباري إلى ارتفاعها من جهة أخرى؛ فقابل اذن ارتفاع نطق الجيم في الكلمة الدال ارتفاع مدلولها في الواقع؛ باعتبار مئات الضحايا التي يكشف عنهم الإخبار.

السين: هو صوت" مهموس احتكاكي مرقق فموي(S) يشبه نطق الزاي إلا أنّ الأوتار الصوتية لا تهتزّ مع السين"⁽²⁾.

ففي هذا الوصف الصوتي ما يجعلنا نكيّف الصوت مع معطيات الخطاب الإخبارية ؛ ذلك أنّ السين مهموس، والهمس يعني الضعف، والشاهد الذي يهّمنا هو لفظ "حماس"، وكما جاء في بداية الإخبار ما نصّه:

(1) علي حسن مزبان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، ص65.

(2) المرجع نفسه، ص63.

" قائد الجيش الإسرائيلي ايال زمير يأمر قوات من الاحتلال بتوسيع العمليات في قطاع غزة بهدف تدمير البنى التحتية لحركة حماس".

والمراد هنا أنّ مساعي إسرائيل العدوّ تستهدف حماس أساساً، ليتناسب ضعف الصوت على سبيل المقاربة مع إضعاف هذه الحركة؛ من خلال توسيع العملية التوزيعية للجيش، ويعضد ذلك الوصف الثاني، وهو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية الذي يقابله مقاربة أيضاً شلّ حركة حماس في التصديّ والدفاع.

1-2 الصوائت:

فالقصيرة منها لا تخرج عن معانيها الملازمة لها كما رأينا مع الخطاب الإخباري السابق مع اختلاف طبعا في الربط؛ نظرا لاختلاف طبيعة الموضوع في الخطاب الإخباري الثاني، ولكنهما يتقاسمان أطراف الصراع.

أ/الضمّة:

يلقي هذا الصائت بظلال قوته ودوامه وثباته من المعاني المشار إليها سابقا، والتي تتعكس أيضا على هذا الخطاب، لنستحضر من الشواهد الكلمة الأكثر قوة في اعتقادنا، وهي " يأمر" التي عليها مدار التنفيذ.

فهي تحمل من الضمّ علامتين، وذلك بغض النظر عن عدم النطق بالضم الثاني، إذ لجأت الناطقة إلى تسكين الراء، ولكنّ العبرة في الأصل، وهو الصواب النطقي الإملائي النحوي الذي يوجّهنا.

فالضمتان هنا بقوتها تقابلان قوّة الطرف الإسرائيلي الذي يجسّده في فعل الأمر، فتتحقق بالتزامن ما يلزم هذا الصائت من خاصيتي الدوام والثبات؛ ذلك أنّ الهدف الأساس من هذه الخطة هو الحفاظ على الدوام والثبات في أرض فلسطين.

ب/ الفتحة:

تراهن الفتحة في هذا الخطاب أيضا على إعطاء ملامح السعة والكثرة، سواء في رسم ملامح الشق الأول من الموضوع ، وهو هدف التوسعة ، فكلّ فتحة ضمن التعبير الخاص بهذا الجزء تسهم في تعزيز دلالة سعة الكيان الغاشم.

أو في الشق الثاني لسان حال الفلسطينيين ، وهنا تعزّز دلالة كثرة الذي يعانون من المجاعة جرّاء الحرب بتقدير رقمي عرضه الخطاب.

ج/ الكسرة:

تنحو الكسرة نحو خدمة التعبير اللغوي السياقي في ضوء ما تلقيه على الخطاب من دلالة الضعف، وشاهد ذلك في كلمتي "توسيع" و"تدمير"، ذلك أنّ التوسيع يصحبه تدمير لبنى حماس مركز قوتها .

وعليه متى أصابهم هذا الأمر أدّى إلى إضعافهم، لتعادل الكسرة عبارة التعبير عن قصد العدو الغاشم في الإطاحة بالحركة الفلسطينية وإضعاف قوتها.

وعن الصوائت الطويلة ،فتسهم بدورها في بناء الخطاب وتوجيهه في شكل إخباري ،تهمّ معطيته المشاهد العربي في مختلف الأقطار العربية.

أ/ الألف الطويلة:

يحيل هذا الصائت في دلالاته اللغوية السياقية الناتجة عن ترادفه مع باقي الأصوات ضمن الكلمات في الجمل من بين ما يحيل على طول الوضع المتأزم ،وهو قلة الطعام ما تسبّب في ظروف المجاعة التي أصابت الفلسطينيين.

لنعلل بتوظيف الصائت في كلمة "أَيام"، إذ صائت الطول هنا يعادل الكلمة الشاهد في دلالتها على طول الزمن ، وهو ما يخدم هذا الخطاب الإخباري في تبليغ فكرة من رسالته إلى المشاهد العربي.

ب/الواو الطويلة:

الواو تمارس دورها بالإحالة في السياق الموضوعي ذاته، لتكون هي الأخرى معادلا للوضع من خلال شاهد الخطاب "يعانون"؛ فالمعاناة تزداد مع طول المدة، وكما نعلم فإنّ الحرب طالت في فلسطين ليتجرّعوا مرارتها على مدار الأيام والشهور مكافحة للجوع والعطش.

ج/الياء الطويلة:

وهنا قد تتفرّد الياء عن نظيرتيها الواو والألف في جمعها بين الموقفين؛ موقف التوسيع من جهة ، وموقف المجاعة من جانب آخر؛ لتعادل بطولها طول المجاعة أيضا ، وهو ما لا نريد تكرار فكرته، كما تعادل طولا يرتبط بالعدو

والشاهد في الثاني هو كلمة "الوعيد الإسرائيلي"؛ فالمعادلة هنا بين طول الصائت وطول نفس العدو في تهديده ووعيده للفلسطينيين شعبا وحكومة وحركات قائمة.

2/ دور المستوى الصرفي في التوجيه:

هو مستوى الصيغ كما أشرنا سابقا في تعريفه*، لنستحضر هنا من الصيغ في نسقها السياقي اللغوي داخل الخطاب ما يخدم تبليغه.

فمن اسم الفاعل كلمة "قائد" التي تترجّع على مقدّمة هذا الخطاب الإخباري، ولهذا التوظيف ما يجعل الكلمة تثير الانتباه ،ومن ثمّ يتمّ التركيز على سماع الخطاب ؛بغية معرفة كنه ما يأمر به هذا الأمر.

(1)يراجع: الصفحة 46.

كما وردت في هذا الخطاب أيضا على شاكلة سابقه "صيع كلمات" تدلّ على النسبة (فلسطيني)، ولعلّ هنا لها شحنة دلالية أكثر من خطاب الجزيرة السابق؛ باعتبار الموضوع يتحدّث عن محاولة توسيع العدو لنفوذه.

فالكلمة هنا بنسبتها تقف - إن صحّ التعبير - في وجه هذا التخطيط، ليؤكد استعمالها أحقيّة الشعب الفلسطيني بأرضه التي لا يمكنه التخلّي عنها، حتّى وإن كلفته تلك المقاومة الثمن غاليا من مجازر وقتل في حقّ الأبرياء.

لنتحوّل إلى الصيع الفعلية، إذ وردت في هذا الخطاب أفعال مضارعة؛ لتحاكي أيضا بدلالاتها على الحال حال الشأن الفلسطيني في مواجهة نفوذ الإسرائيليين من جهة، إذ يمثل هذا الصنيع من العدو أفعال (يأمر، تخطط، يسمح، تنتظر).

ومن جانب آخر مواجهة الجوع العدو الآخر الصامت، إذ يعكس هذا الحال أفعال المضارعة (يجبر، يفوق، تحتمله، يرفع، يعانون). فالأفعال المضارعة قد وضعت هذا الخطاب أيضا بكلّك في نطاق دلالاته السياقية اللغوية.

3- الدلالة اللغوية السياقية للخطاب في ضوء المستوى النحوي:

هو مستوى التركيب والجمل، فيما تم وصفه سابقا*، إذ لا يخلو هذا الخطاب أيضا من الجمل الفعلية ونظيرتها الاسمية، ليسهم كل نوع منهما في التبليغ، ضمن إطار الدلالة السياقية المقالية.

فالجمل الفعلية بما تحيل عليه من دلالة التجديد تواكب أيضا فعل إسرائيل التوسيعي، ذلك أنّه فعل يتجدّد كل مرّة ضمن مساعيها اللإنسانية في حرمان الفلسطينيين من أرضهم، فكل مرة تجدد فعلتها في توسيع نفوذها بتوزيع عناصرها من الجنود.

جاء في الخطاب الإخباري :

(1) يراجع: الصفحة 50.

"تتابع الان أيضا من هذا الوعيد الاسرائيلي لغزة بتوسيع الحرب"

بيد أنّ الغالب هو الجمل الاسمية، لتشارك بدورها في صناعة هذا الخطاب وتوجيهه ، نذكر منها:

لله اقرار صدر عقب إرسال الجيش أوامر تعبئة الى عناصر الاحتياط لاستدعاء عشرات الآلاف منهم كتمهيد للعمليات الموسعة"

لله " المعلومات التي نقلها مراسل إذاعة الجيش تشير الى ان اسرائيل تخطط لإرسال جنود الاحتياط إلى مناطق الحدود الشمالية والضفة الغربية مكان الجنود المنتشرين حاليا هناك"

وهنا نعالج موضوعيا بين معناها وهدف هذا القرار، ليرتبط التأكيد الذي يلزمها على تأكيد العدو بصنيعه على استمراره في الاحتلال، وهو ما أدّى به إلى توسيع نفوذه وتكثير جنوده بدلا من التراجع والانسحاب.

4- المستوى الدلالي وتجلياته في الخطاب وتوجيهه.

4-1 التوجيه بالحقل الدلالي*:

يؤطر هذا الخطاب الصادر عن قناة العربية مجموع كلمات تشكّل حقله الدلالي المتكافئ مع مضمون موضوعه، لنخرج بحقلين معجميين بارزين هما حقل السيطرة والنفوذ، الذي تمثّله كلمات (يأمر، توسيع، تعبئة، الاحتياط ..)، فضلا عن حقل المجاعة، والبال عليه كلمات (الجوع، سوء التغذية، الأمن الغذائي).

فكل من الحقلين له دوره البارز في إضفاء كلماته الصبغة المعجمية لمعانيها على الخطاب، فنتجانس مع بعضها في إطار تركيبّي لتحقّق الدلالة السياقية اللغوية التي تؤدي بدورها إلى التبليغ والإخبار.

(1) يراجع تعريفه: الصفحة 53.

4-2 الترادف:

لم نعثر هنا على المرادفات ما يسمح لنا بمعالجتها في إطار سياقها اللغوي، ولربما يرجع ذلك إلى نوعية الخطاب الذي هو عبارة عن معلومات متفرقة، بعكس الخطاب الإخباري السابق الذي هو في شكل ريبورتاج إخباري متناسق .

ضف إلى ذلك أنّ خطاب الإخبار الذي درسناه آنفاً يمسك بالقضية الفلسطينية من طرف واحد وهو موقف العالم والعرب منها، لذا غلب عليه الأسلوب التعبيري المشحون الذي يثير العاطفة، فاستعملت فيه الكلمات المتقاربة.

4-3 التضاد:

قد نعثر عليه في هذا الخطاب، وإن كان الارتباط بين الكلمتين بمنأى نوعاً عن التضاد اللفظي المباشر، ولكنّ الشاهد من هذا الاستخلاص هو بيان توظيف الخطاب لمعنيين متضاديين، وهو توظيف يعكس مفارقة عجيبة داخل الخطاب من خلال لفظتي يسمح/يحرم. فالسماح هو حقّ مكفول من الأمر الناهي، الذي يمتلك سلطة الحكم داخل الخطاب وخارجه ألا وهو العدو الإسرائيلي، الذي يسمح للجنود النظاميين بالانتقال من الضفة والحدود اللبنانية والسورية إلى جبهة القتال في قطاع غزة تعزيراً لصفوفه وسيطرته.

وفي المقابل يأتي فعل التحريم كنقيض يعصف بالإنسانية في غمرة التلذذ بالسيطرة والنفوذ من خلال حرمان الفلسطينيين من الأكل، وليس هذا فحسب، بل استغلال الأمر لنشوب صراع داخلي بين حماس والشعب، وكأنه لم يكفهم الصراع الأساسي حتى يدخلوا الشعب الفلسطيني في نفق مظلم آخر سببه الصراع الداخلي.

وهنا أيضاً ندعم الحقل المعجمي بحقول فرعية من جنسه، فالحقل الأوّل، نضيف إليه من جنسه الحقل العسكري المائل في كلمات (الجيش، قوات، الجنود، العملية العسكرية)، كما

نضيف من جنس الثاني ما ينقل أخبار المجاعة من حقل الإعلام الذي يضمّ تحته كلمات (منظمة الأونر ،الوكالة الرسمية الفلسطينية،الصحة الفلسطينية).

أمّا عن التكرار فقد شهد الخطاب تكرار بعض الوحدات على غرار كلمة " الجيش"،التي يثير تكرارها التأكيد على حامل لواء التخطيط والتدبير الصادر عنه قرار التوسيع،وكذلك تكرار كلمة جنس المستعمر ،سواء في صيغتها الإفرادية (إسرائيل) أو الجمع (الإسرائيليين)ما يوحي بأنّ الخطاب هذا للتركيز على الفاعل وليس المفعول به.

2-2 السياق الخارجي في توجيه الخطاب:

وهنا يستقرّ بنا البحث نحو تغيير وجهته صوب النوع الثاني من السياق وهو السياق الخارجي،لنقف أيضا على مدى توجيهه للخطاب الإخباري في التبليغ.

2-2-1 السياق غير اللغوي لنموذج قناة الجزيرة:

أ-سياق الموقف:

يظفر الخطاب الإخباري للجزيرة بعوامل غير لغوية في تبليغه ،والتي نستهلّها بـ **سياق الموقف** الذي كما أشرنا سابقا هو سياق يرتبط بالزمان الذي يجري فيه الكلام، وهو ما "عبر عنه البلاغيون العرب القدامى بقولهم الشهير "لكلّ مقام مقال"،وهو أن يوجد المتكلم مناسبة بين كلامه والموقف الذي يكون فيه"⁽¹⁾.

فالمتمأمّل لهذا الخطاب الإخباري يجد بأنّه يتماشى مع مقامه الذي يتساوق معه زمنيا في التعبير عن لحظة فارقة في تاريخ الوجود الإنساني الفلسطيني على أرضه،وضمن حدود جغرافيته ، بعد أن طالته يد الهدم وبات تحت الردم والأنقاض.

(1) أحمد عزوز،المدارس اللسانية أعلامها ،ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية،ص180.

فالخطاب الإخباري هنا ارتبط بسياق موقف الزمان ،وهو ما بعد الحرب التي قدّرها التقرير ب 18 شهرا ، فجاءت زمنية الخطاب لتلائم وتواكب الحدث الزمني في عرض الوضع المأساوي للشعب الفلسطيني في لحظيته؛ أي بعد انقضاء مدّة بعينها، وما تعكسه لحظية ذلك الانتهاء من واقع حربي مدمر .

وفي الوقت نفسه يلازمها المكان؛ باعتبار الخطاب مؤطّر أيضا بمكانه؛ فلا زمان إلا في ضوء المكان الذي ينبض هنا باسم فلسطين الجريح ، فيتماهي الخطاب مع عامله المكاني الذي يؤطّر الرسالة التبليغية، لاسيما في ضوء المعيّات الإشارية* التي تدلّ عليه من كثرة توظيف كلمات النسبة إلى الوطن وأجزائه.

فالمعّيات الإشارية *deictique* ربطت الخطاب بسياقه المقامي ،و"لا ريب في أنّ ما يؤديه المقام للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية، يدعو المتكلم إلى الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي سيق فيها الكلام ،ولذلك كان التمهيد-عادة-للائثار الأدبية بتحليل بيئتها الزمانية والمكانية ،ودراسة الملابس الشخصية،لما لها من دور مهمّ في فهم المعنى المقصود في تلك الظروف"⁽¹⁾.

وهو ما نسقطه على هذا النوع من الخطاب الذي يبدو إلمام صاحبه بالمعطيات الاجتماعية للحرب في غزّة داخل أسوار فلسطين، فتدرّج في تقريره بشكل فنّي، وأسلوب تقريرية يلفت انتباه المستمع للخطاب، وإن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على تأثره النفسي كإنسان بالدرجة الأولى قبل أن يكون صحفياً.

وهو ما يقودنا إلى نوع آخر من السياق وهو العاطفي أو الانفعالي؛ ذلك أنّ "كلّ كلمة تذكر يكون صداها لدى المتلقي تابعا لحالته النفسية"⁽²⁾، فاللفظة لا تحمل معنى عقليا فحسب بل تحمل -في الغالب- لونا من الإحساس"⁽³⁾.

(1) أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها ،ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، ص180.

(2) المرجع نفسه، ص179.

(3) المرجع نفسه، ص.ن.

ب-السياق العاطفي الانفعالي:

فمن الكلمات في هذا الخطاب الإخباري ما يحمل شحنة دلالية تتناسب والمقام ،وليس أدلّ على ذلك من كلمة "القتل" التي تكرّرت أكثر من مرّة ،ذلك أنّ الكلمة كما تمّ وصفها في التنظير لهذا النوع من السياق تفيد الوحشية عموما، وبآلة حادّة.

وهو ما يعادل وحشية العدو الإسرائيلي الغاشم في محو الفلسطينيين وطمرهم تحت الأنقاض ؛بآلة القصف ووسائل القذف التي لا تقلّ حدّة عن السكين أوالشفرة في إنهاء حياة الأبرياء من أبناء الشعب المُستعمر،ليساهم السياق الانفعالي بدوره في توجيه رسالة هذا الخطاب الإخباري.

لنعرض هذا الوصف بما هو أقوى منه أي الصورة الحيّة من الواقع ،من خلال عرض بعض صور اللقطات التي صاحبت الخطاب في شكله المرئي منها مايلي:



ومثل هذين النوعين يحضر أيضا في الخطاب الإخباري الثاني في قناة العربية ،إلا أنّه يتميّز بحضور نوع ثالث، لربّما ينعدم في خطاب الإخبار السابق ألا وهو السياق الثقافي وحيويته أيضا ،ضمن ديناميكية السياق عموما التي تتعكس على المقول.

1/سياق الحال ودور التوجيه في خطاب العربية:

لا يختلف هذا النوع عن أحد عنصره السابقين في خطاب الجزيرة، ألا وهو المكان ،فلسطين هي الفضاء دائما ،الذي يدور حوله الخطاب، وإن اختلف الموضوع الثاني في تركيزه على عملية التوسيع،في مقابل تركيز الخطاب الأول على المجازر والعنف، وما يقابله من جفاف الموقف العالمي والعربي.

ليشتغل سياق الموقف المكاني هنا أيضا بمعية الزمن بشكل تعاضدي ؛ يسهم في توجيه خطاب التبليغ الإخباري ضمن فضائه،وفي لحظة التخطيط،بعرض قرار الأمر بالفعل قائدهم، كما جاء على رأس الخطاب.

لننقط كذلك على هذا النوع من الخطاب فكرة إمام قائله بالمعطيات الاجتماعية للحرب في فلسطين من باب تقديم الحدث، في إطار أهمية سياق الموقف وما يفرضه على المتكلم ، كما أشرنا آنفا، إذ لا يستأثر به بمفرده،بل تشاركه أطراف أخرى في نقله وهم المراسلون ،ومن ثم إحاطتهم جميعا بمعطيات المجتمع الفلسطيني الحربية.

وعلى ما يبدو ،فإنّ هذا الخطاب ليس بمنزلة الأول في التعبير الأسلوبي الفني ، ومرّد ذلك إلى كون الأول يحمل طبيعة خطابية إخبارية في شكل ريبورتاج تصويري ، تمّ تحضيره بتأنٍ بانتقاء مفردات تعبيرية ،تعكس هدف الرسالة في تحريك الضمير العربي والعالمي ،وكشف لعبته القدرة في التواطؤ اللامباشر ،أمّا الخطاب الثاني ،فهو إخباري بشكل عادي، يصوّر الخبر في أنيته.

2/ أثر السياق العاطفي في توجيه خطاب العربية:

وهنا أيضا نحضر لفظة "القتل"،ولكن في سياق مغاير ،للتجاوز شحنها التعبيرية السابقة في خطاب الجزيرة نحو شحنة أخرى ،نلتمسها في جزيئة الإخبار الثانية التي تقابل عملية التوسّع الجيشي الإسرائيلي.

فلئن كانت مفردة القتل قد ساهمت عاطفياً وانفعالياً في توجيه الخطاب الإخباري السابق؛ باعتبار خصوصية القتل الحقيقي، والذي كما وصفناه بوصفه الوحشي اللاإنساني باستعمال عناد الجريمة، فإنّها في هذا الخطاب استعملها المتكلّم لتضفي شحنة أقوى من استعمال "أماتها" أو ربّما "قضى عليها".

جاء في الخطاب: "هذا الوضع لم تحمله طفلة قتلها الجوع غربيّ مدينة غزة وفق الوكالة الرسمية الفلسطينية". فالجانب الانفعالي في هذا السياق، جعل من المتكلّم ينتمي لفظ "قتلها" للدلالة على قوة المشهد لأطفال فلسطينيين قضاوا نحبهم جوعاً لتدهور صحّتهم، في ظلّ انعدام الأكل وسوء التغذية.

ولا تقل وسيلة الحرمان هنا بشاعة عن القتل الجسدي المباشر الذي رغم ألمه لحظي، يتجسّد فقط في غمرة القذف وإطلاق الصواريخ، ليحدث بعدها الارتقاء إلى الشهادة؛ بينما الجوع معاناة زمنية تطول أيام، في مقابل تعنّت الطرف الإسرائيلي المحتلّ.

ومن ثمّ كان اللفظ في علاقته العاطفية بطرف السياق المتكلّم، ملائماً أكثر وأقوى من استعمال أي لفظ آخر من اللفظين المشار إليهما سابقاً أو غيرها، فهذه الألفاظ قد لا تستوعب فضاعة انعدام الرحمة الإنسانية في حقّ الأطفال؛ ناهيك عن الكبار الذين يمسّهم الخطاب في تعبيره أيضاً.

3- السياق الثقافي في التبليغ:

من خلال سماعنا للخطابين بدا لنا استئثار الخطاب الثاني المنقول عبر قناة العربية بالسياق الثقافي، والذي يراد به توظيف الكلمة حسب بيئتها الثقافية. فقد "تكون الكلمة واحدة، لكنّ مفهومها يتغيّر من فئة إلى أخرى مثل (جذر) التي لها معنى في الزراعة، وآخر في مجال اللغة، وثالث عند عالم الرياضيات، ورابع عند طبيب الأسنان وهكذا"⁽¹⁾.

(1) أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها، ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، ص 180.

وينزول هذا المفهوم منزلة هذا الخطاب، فإننا نستحضر منه مثالا كلمة "عملية" التي وردت أكثر من مرّة في إطار سياقها الثقافي الذي يربطها بموضوع الخطاب وظروف إنتاجه من المكان والزمان .

فهذا اللفظ من المشترك اللفظي الذي يعد أبرز مشكلات الدلالة، التي يتدخّل السياق لحلّها، فتطلق الكلمة على العملية العسكرية، والجراحية والحسابية، وليس بين هذه المعاني ارتباط بفحوى الخطاب وموضوعه سوى المعنى الأوّل العسكري.

لنلمس هنا أيضا أثر الدلالة السياقية في شكلها الثقافي في توجيه الخطاب الإخباري التلفزيوني نحو تبليغ رسالته المنوطة هنا ؛ بما يحمله الخبر من إخبار حول التوسيع الإسرائيلي الذي هو في الأصل توسيع عسكري بإيعاز من قائدهم.

والذي يعضد ذلك هو السياق اللغوي الذي يزيل الإبهام عن اشتراك اللفظ وتمييز معناه ،من خلال رصف الكلمات داخل جمل هذا الخطاب، وعلاقة اللفظ "عملية" مع ما قبله وما بعده من الكلمات الأخرى المجاورة له.

تلك إذن بعض ملامح الدلالة السياقية غير اللغوية في الخطابين معا ،ما يؤكّد أهميّة هذا النوع أيضا في التوجيه إلى جانب الدلالة اللغوية الأم التي تكتفي بعملها داخل الخطاب، بل لا بدّ أن تتفتح على ظروف خارجية على غرار الحال أو الموقف، أو ما يسمى بالسياق الاجتماعي ،و تتفتح أيضا على المتكلم ودور العاطفة في السياق الانفعالي ،فضلا عن البيئة والسياق الثقافي لاستعمال المفردة.

خلاصة الفصل:

كانت هذه المحطة الأخيرة من البحث التي شملت الممارسة العملية التطبيقية لمعطيات التنظير، وكما رأينا فيه فإنّ الدلالة السياقية عنصر هامّ وفاعل في الخطاب عموماً، والخطاب الإخباري التلفزيوني على وجه الخصوص.

وهذا بدليل ما وقفنا عليه من أوجهٍ في بيان ذلك، استناداً إلى النموذجين التطبيقيين لفتاتي الجزيرة والعربية، وبداخلهما نماذج لسانية تعبيرية لتبليغ الحدث العام؛ ضمن جزئيات متتابعة اقتضاها تتابع العرض.

فكلّ من السياق اللغوي، غير اللغوي كان لهما الأثر في توجيه الخطاب الإخباري المتلفز، إذ تضافرت معطيات كل نوع وكيفيته في نقل الخبر المنصوص عليه إلى المشاهد العربي في مختلف الأقطار صوتاً وصورةً.

خاتمة

خاتمة

- بعد هذه الوقفة العلمية في بابها المعرفي، نخلص إلى جملة نتائج التي يتبناها البحث في عموميته، والتي نختزلها في النقاط التالية:
- تؤكد الدلالة السياقية كمعطى لساني دلالي أنّ أمر الدلالة ليس ظاهرة لغوية صرف؛ بدليل انفتاح النظام اللغوي على ظروف إنتاجه.
 - في سياق هذا الانفتاح تتجاوز الدلالة السياقية الحدود الضيقة للبنوية، وما أرساه دي سوسير في طرحه اللساني المؤثر.
 - تعدّ الدلالة السياقية بنظرتها الاجتماعية للغة وسيلة لسانية مهمة ومفتاحا إجرائيا لفهم الخطابات وتوجيهها.
 - يبرز الخطاب الإخباري التلفزيوني ضمن هذا المنحى التوجيهي، والذي تسهم الدلالة السياقية -كما رأينا- في صناعته وتوجيهه.
 - الخطاب الإخباري مرهون بسياقه اللغوي الداخلي، وكذا سياقه الخارجي في تبليغ رسالته. ومن ثمّ لا يمكن فهم مضمون خطاب الإخبار التلفزيوني دون الإلمام بسياقات إنتاجه.
 - يشترك الخطبان الإخباريان النموذج في الاحتفاء بالسياق وتوظيفه، فهما مزيج من اللغة في رصفها الداخلي، فضلا عن الجانب الاجتماعي والسياق العاطفي الذي يؤول إلى المتكلم، وكذلك الثقافي في انفراد النموذج الثاني به.
 - آلت نتيجة هذا الانسجام بين الخطاب الإخباري التلفزيوني في القنوات و السياق الذي يحتويهما ويؤطرهما إلى بلوغ المقصود من هذا التوجيه، وهو نقل صور حيّة عن المشاهد الصادمة، وتبليغ رسالة العدوان الظالم ووحشية الاحتلام المجرم.
- وفي الختام نأمل أن تمثل هذه الدراسة المتواضعة منطلقا علميا لبحوث أكاديمية مستقبلية، وأن تُشكّل حلقة ربط مهمة في الكشف عن الخطاب الإخباري الإعلامي وتحليل بنيته العميقة في ضوء معطى السياق ومتعلقاته.**

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً/الكتب:

1. إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط.)، (د.ت).
2. أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها، ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.
3. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م.)، (د.ط.)، 1979.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
5. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبدیع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993.
6. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة-البلاغة-المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1989.
7. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979.
8. بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، مراجعة: سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ط2، 1992.
9. أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998.
10. تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.
11. جاكلين فيسيار، الصوتيات، ترجمة وتقديم: بسام بركة و روز الكلش، مراجعة ريم بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
12. حامد مردان السامر، تلقى النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط1، 2015.
13. حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، (د.ط.)، 2008.

14. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998.
15. دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2008.
16. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن-السردي-التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997.
17. السيّد الشريف الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003.
18. شمس الدين الأصفهاني، بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقاء، دار المدني، جدّة، 1986.
19. عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط2، 2018.
20. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006.
21. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، (د.ط)، 1991.
22. عبد الفتاح عبد النبي، سوسيوولوجيا الخبر الصحفي -دراسة في انتقاء ونشر الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
23. عبد اللطيف حمزة، المدخل في فنّ التحرير الصحفي، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، الطبعة 2020، ص50.
24. علي حسن مزبان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط1، 2003.
25. غالب كاظم جواد الدعي، التلفزيون وصناعة الرأي العام، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
26. فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق -دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996.
27. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

28. فندريس، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط.)، (د.ت).
29. أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: باسل محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998.
30. مجد الدين الفيروآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 2010.
31. محمد بن الحسن الصايغ، الملحمة في شرح الملحمة، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، ط1، 1424.
32. محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، طبعة 2001.
33. محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى عين مليلة-الجزائر، طبعة 2009.
34. محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994.
35. محمود عبد النبي محمد شوش، أثر الإعلام في اللغة العربية (قناة الجزيرة نموذجاً)، NoorPublishing، Mauritius 17 meldrum street beau bassin، (د.ط.)، 2018.
36. مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني -قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، منشورات الاختلاف، ط1، 2015.
37. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010، ص232.
38. أبو منصور الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط.)، .
39. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط.)، 2001.

40. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي عمّان، ط1، 2009.
41. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2007.
42. هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015.

ثانيا/ الرسائل الجامعية:

1. زهرة بلعليا، قناة الجزيرة الفضائية والقضايا المركزية للأمة العربية (العراق ولبنان نموذجا) دراسة وصفية تحليلية لحلقات من برنامج (بلا حدود) من 2003 إلى 2006، كلية علوم الإعلام والاتصال، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، فرع وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الجزائر 03، 1436هـ/2015م.
2. عبد الله أبو عوض، الإعلام وصناعة القرار السياسي دراسة في قناة الجزيرة، إشراف: محمد يحيى، (بحث مقدّم)، جامعة عبد المالك السعدي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، المغرب، 2015.
3. عمر صادق محمد عليان، لغة مراسلي الأخبار السياسية في قناة العربية "دراسة دلالية"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة الأزهر - غزة، 1436هـ/2015.

ثالثا/ المقالات العلمية:

1. إسماعيل مغمولي، الدلالة السياقية للنص القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج11، العدد1، 2022.
2. آية محمود صبحي إسماعيل، الخطاب الديني ودوره في إنتاج الفكر المتطرّف "دراسة تحليلية لعينة من أنماط الخطاب الديني بالبرامج الفضائية، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ع28، 2023.

3. خالد حسين أبو عمشة، تعالق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى ودوره في تبيان الدلالة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي للغة العربية 3، 07-2014/05/10.
4. راضية بوبكري خفيف، الخطاب السياسي والتداولية، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد 1، 2014.
5. فطومة لحمادي، السياق والنص-استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (2 و 3)، جانفي-جوان 2008.
6. محمد بولخطوط، النظريات الدلالية؛ المبادئ والتصورات، مجلة النَّاص ،مج 15، ع28، 2020.
7. محمود سيد محمد علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العالقات العامة والإعلان، ع24(الجزء الثالث)، يوليو /ديسمبر، 2022.
8. وضحة صحن رفاعي مناور الهضيبان، التليفزيون ودوره في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي (دراسة تاريخية)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، مج 28، ع01، يناير 2023.
9. وليدة حداد، التلفزيون والتنشئة السياسية للمشاهدين-دراسة ميدانية وتحليلية للبرامج الإخبارية في التلفزيون الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 18 جوان، 2018.

رابعاً الملتقيات والندوات:

- (1) خالد حسين أبو عمشة، تعالق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى ودوره في تبيان الدلالة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي للغة العربية 3، 07-2014/05/10، ص4.

خامساً/المواقع الإلكترونية:

<https://www.manhal.net/art/s/24910>

فهرس الموضوعات

أ-د.....	مقدمة.....
02.....	مدخل: الدلالة السياقية في اللسانيات الحديثة.....
02.....	أولاً/الدلالة السياقية تفكيكياً.....
03.....	1-الدلالة لغة.....
04.....	2-الدلالة اصطلاحاً.....
05.....	3-السياق لغة.....
06.....	4-السياق اصطلاحاً.....
07.....	ثانياً/الدلالة السياقية تركيبياً.....
08.....	1-نظريات الدلالة.....
13.....	2-أهمية الدلالة السياقية.....
الفصل الأول: في ماهية الخبر والخطاب التلفزيوني	
16.....	توطئة.....
16.....	1_ في ماهية الخبر عموماً والخبر الصحفي.....
16.....	أولاً-في ماهية الخبر.....
16.....	أ-الخبر لغة.....
17.....	ب-الخبر اصطلاحاً.....
18.....	ثانياً-الخبر الصحفي: مفهومه وخصائصه، أنواعه وأهميته:.....
18.....	1-2 مفهومه.....
21.....	2-2 خصائص الخبر الصحفي.....
22.....	2-3 أنواع الخبر الصحفي.....

23.....	4-أهمّية الخبر الصحفي.....
24.....	2- في الخطاب التلفزيوني.....
24.....	أولاً-في ماهيةالخطاب.....
24.....	1-الخطاب لغة.....
25.....	2-الخطاب اصطلاحاً.....
28.....	3-أنواع الخطاب.....
28.....	1-الخطاب الديني.....
28.....	2-الخطاب السياسي.....
29.....	3-الخطاب الأدبي.....
29.....	4-الخطاب الإعلامي.....
30.....	ثانيا /الخطاب التلفزيوني:.....
31.....	1/في ماهية التلفزيون.....
31.....	2/أهمّية التلفزيون.....
32.....	3/خصائص التلفزيون.....
34.....	4/الخطاب الإخباري التلفزيوني:.....
34.....	1/مفهومه.....
34.....	2/أهمّيته.....
35.....	خلاصة الفصل.....
الفصل الثاني: الخطاب الإخباري المتلفز من منظور دلالي سياقي _دراسة لنماذج تبليغية_	
37.....	توطئة.....
37.....	موضوع المدونة.....
37.....	1-نبذة تعريفية بالقناتين.....

2- الدلالة السياقية في توجيه الخطاب الإخباري المتلفز.....39

1-2 السياق اللغوي المقالى.....39

النموذج الأول/ تقرير إخبارى من قناة الجزيرة :

أولاً: المستوى الصوتى 40

1. أثر الفونيم الصامت والصائت فى التوجيه.....40

ثانياً-المستوى الصرفى.....46

1-صيغ الأسماء.....46

2-صيغ الأفعال.....47

ثالثاً-المستوى النحوى.....50

1-الجملة الفعلية فى توجيه دلالة الخطاب الإخبارى.....50

2-دور الجملة الاسمية فى التوجيه.....51

4-المستوى الدلالى.....53

النموذج الثانى/تقرير إخبارى من قناة العربية :

1-المستوى الصوتى ومعطياته فى توجيه الخطاب:.....59

1-1الصوامت :.....59

1-2الصوائت:.....61

2/ دور المستوى الصرفى فى التوجيه:.....63

3- الدلالة اللغوية السياقية للخطاب فى ضوء المستوى النحوى:.....64

4- المستوى الدلالى وتجلياته فى الخطاب وتوجيهه.....65

- 2-2 السياق الخارجي في توجيه الخطاب.....67
- 1-2-2 السياق غير اللغوي لنموذج قناة الجزيرة:.....67
- أ-سياق الموقف:.....67
- ب-السياق العاطفي الانفعالي:.....69
- 1/سياق الحال ودور التوجيه في خطاب العربية:.....69
- 2-أثر السياق العاطفي في توجيه خطاب العربية:.....70
- 3- السياق الثقافي في التبليغ:.....71
-73 خلاصة الفصل
-75 خاتمة
-77 مكتبة البحث
-83 فهرس الموضوعات

ملخص:

يروم هذا البحث الجمع بين حقلين من المعرفة هما الحقل اللساني وحقل الإعلام، في إطار التواشج العلمي؛ الذي غايته -هنا- تحقيق نتائج علمية تخدم الطرفين معا، لاسيما الجانب اللساني -مجال اختصاصنا- الذي نحاول تكييفه، أو بالأحرى استثمار معطياته العلمية في خدمة مجالات معرفية أخرى. فالدراسة التي نقدّمها للقارئ الباحث، تقوم أساسا على محورين رئيسين؛ هما الدلالة السياقية والخطاب الإخباري التلفزيوني، فهل ثمة علاقة تربط بين المفهومين؟. فبناء على هذا التساؤل كانت المحاولة منّا لسبر أغوار الدلالة السياقية بموضوعها الأساس المزدوج؛ أي السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي، ومن ثمّ الوقوف على أثره في توجيه هذا النوع من الخطاب من خلال نماذج تبليغية.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، السياق، الخطاب الإخباري، التلفزيون، نماذج تبليغية.

Summary :

This research aims to combine two fields of knowledge: linguistics and media studies, within the framework of scientific interconnection. The goal here is to achieve scientific results that benefit both parties, particularly the linguistic aspect—our area of specialization—which we strive to adapt or, more precisely, to utilize its scientific data to serve other knowledge domains. The study we present to the reader focuses mainly on two key axes : contextual meaning and television news discourse. Is there a relationship between these two concepts? Based on this question, our attempt is to delve into the depths of contextual meaning with its dual core subject; that is, context in both its linguistic and non-linguistic forms. We then examine its impact on guiding this type of discourse through communicative models.

Keywords: meaning, context, news discourse, television, communicative models.